نوادر
أبي النواس

مصورة

ابو النواس مسابقاً احد جلسائه

الذي ربحه من هارون الرشيد

لطف ماقيل عن اخبار ونوادر ابي النواس مع هارون الرشيد

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة ابي نواس

هو الحسن بن هاني عبد الاول بن الصباح بن الجراح بن عبد الله بن حماد بن افلح بن زيد بن حذب بن دوه بن غنم بن سليمان بن حكم بن سعد العشيرة بن مالك وكنيته ابو نواس .

سئل ما سبب كنيتك بأبي نواس ؟ فقال سبب كنيتي ان رجلاً من جيراني بالبصرة دعا اخواناً له فأبطأوا عليه فخرج من بابه يطلب من يبعثه اليهم ليستحثهم على المجيء اليه فوجدني مع صبيان اللعب معهم وكان لي ذؤابة في وسط رأسي فصاح بي يا حسن امض إلى فلان وحثني به . فمضيت اعدو لاعدو الرجل وذؤابتي تتحرك فلما جئت الرجل قال لي يا ابا نواس ، وذلك لتحرك ذؤابتي ، فلزمتني هذه الكنية .

ابو نواس والخلفاء

قال ابو نواس : اول اتصالي بالخلفاء ان الرشيد قال ذات ليلة لهرثمة ابن اعين : اطلب رجلاً يملح للحديث والسمر . فخرج هرثمة وسأل فدل علي ، فادخلني عليه ، فسألني الرشيد عن اسمي واسم ابي فاخبرته ثم قال لي : ياحسن ارقت في هذه الليلة فخطر ببالي هذان البيتان وهما :

وقهوة كالعقيق صافية ... يظهر من حسنها لها شرر
زوجتها الماء كي تذل له ... فامتنعت حين مسها ذكر

فقلت بديهياً :

كذلك البكر عند خلوتها ... يظهر منها الحياء والخفر
حتى اذا سامها مملكها ... فما لها فيه ثم مزدجر
عادت له ثيباً تفاكهه ... فد غاب عنها بالرقة الاشر
توضعه تارة وتتبعه ... صريع كرم بعينين حور

قال احسنت والله ! وامر لي بمال ، وكان هذا سبب اتصالي به وقد كان ابو نواس يحدث بنوادر الناس ولكن من غير ان يفكه باعراضهم ، ثم اعرض عن ذلك فقال له ذات يوم ، حدثنا يا ابا نواس ، فقال : لايحضرني شيء ؛ فقال بحياتي إلا ماقلت شيئاً . فاجابه كان الكذب عملي ، واليوم هجرته ياامير المؤمنين ، فضحك وقال : هذا احب إلي من الحديث . وله مع الرشيد كلام ظريف في المجون والخلاعة وماجريات تدل على خفة روحه .

وكان اسحق الموصلي يتعصب له ، ويشيد ذكره ، ويجهر بتفضيله ويجلب له الرفد من الرشيد ، ويحسده الاصمعي ، لتنافس بينهما ، حتى اخذ المقام الاول بين الندماء وبز لنفسه في جو طبق الدور مكانة لم يبن مثلها عظماء الناس ، بينما الاصمعي يستقرض من اصحابه حاجته من المـــال .

ومن خلال ابي نواس المأثورة انه كان يميل الى ابناء سيدنا علي مراً لايجسر على المجاهرة بـه ، وقد قيل له في اعراضه عن مدحهم لقد ذكرت كل معنى في شعرك ، وهـذا علي بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيـه شيئاً ، فقال : والله ماتركت ذلك إلا اعظاماً له ، وليس قدر مثلي ان يقول في مثله وانشد :

انا لا استطيع مدح امام ... كان جبريل خادماً لابيه

وانما حصل على مكانته عند الرشيد لأنه كان اذا بكر اليه سأل خواص اهل بيته عما يكون في نفسه ، وما يكون جرى له في ذلك الوقت ثم ينشده اشعاراً لطيفة مطابقة لذلك ، فيطيب بها نفساً .

قال ابو نواس : لقد كنت مـــع الرشيد بداره وعلمت من خدمه انه دخل مقصورة جارية على غفلة منها فوجدها تغتسل وقت الظهر فلما رأته تستترت بشعرها فاعجبه ذلك منها ، فلما دخل عليه اخـــذ ابو نواس ينشده :

فضت عنها القميص لصب ماء ... فورد خدها فرط الحياء
وقابلت الهواء وقد تعرت ... بمعتدل أرق من الهواء
ومدت راحـة كالمـاء منها ... الى مـاء معد في انـاء
فلمـا ان قضت وطراً وهمت ... على عجل الى اخذ الرداء

رأت شخص الرقيب على التداني فاسبلت الظلام على الضياء
وغاب الصبح منها تحت ليل وظل الماء يقطر فوق ماء
فسبحان الاله لقد براها كأحسن ما تكون من النساء

وهذه الأبيات هي من جيد الشعر ، وهي كما ترى ارق من الهواء واصفى من الماء ، كما يقول في وصف هذه الجارية الحسناء فقال الرشيد على سبيل الاستغراب : صيفا ونطفا ياغلام ، فأجابه ابو نواس ولم ياامير المؤمنين ؟ قال : امعنا كنت ؟ قال : لا وإنما شيء خطر بالبال فقلته ، فضحك الرشيد ، وامر له بجائزة وصرفه .

وقال بعض المترجمين ومن يحيط علماً باحوال ابي النواس ان هذه الحكايات عن ابي النواس والرشيد موضوعات . وان ابا نواس ما دخل على الرشيد قط ولا رآه ، وإنما دخل على محمد الامين ، وما ملك ابو نواس عشرين الف نواة . فكيف بعشرين الف درهم ؟

نبوغ ابي نواس في بغداد

قال محمد بن صالح بن بيهس الكلابي : لما دخلت العراق سرت الى مدينة السلام ، فسألت عمن بها من الشعراء المحسنين ، وذلك في ايام خلافة الامين . او عند موته ، وقبل دخول المأمون بيسير فقيل لي قد غلب عليهم فتى من البصرة يدعى الحسن بن هاني ويعرف بأبي نواس ، وقد كنت سمعت شيئاً من شعره فتاني فتى من اهل الادب فقلت له هل تروي لأبي نواسكم شيئاً ؟ فأجاب : اروي له ابياتاً في الزهد او ليس هذا من طريقته ؟ فقلت انشدنيها فأنشدني :

اخي : ما بال قلبك ليس يبقى كأنك لا تظن الموت حقاً

ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا ... امـــا والله ما ذهبوا لتبقى
وما للنفس عندك من مقام ... إذا استكملت اجلا ورزقا
ولا احد يزادك منك احظى ... ولا احد بدنيك منك اشقى
ولا لك غير تقوى الله زاد ... إذا جعلت الى اللهوات ترقى

فقلت احسن والله ، فقال افلا انشدك احسن من هـــذا ؟ فقلت بلى فانشدني في رثاء محمد الامين :

طوى الموت مابيني وبين محمد ... وليس لمـا تطوي المنية ناشر
فكلا وصل إلا عبر تستديمها ... احاديث نفس مالها الدهر ذاكر
لئن عمـرت دور بمن لا ارده ... لقـد عمرت ممن احب المقـابر
وكنت عليه احذر الموت وحده ... فلم يبق لي شيء عليه احاذر !!

قال فقلت بمثل هذا غلب اهل الادب وقدموه على غيره .

([ابو العتاهية يتوسل الى ابي نواس ان لا يقول شعراً في الزهد])

قـــال ابو مخلد الطائي : جاء ابو العتاهية الى عندي وقال لي ان ابانواس لايخالفك وقد احببت ان تسأله أن لا يقول في الزهد شيئاً فأني قد تركت له المديح والهجاء والخمر والرفيق وما فيه للشعراء وللزهد شوقي ، فبعثت الى ابي نواس فجاء إلي واخذنا في شأننا ، وابو العتاهية لايشرب النبيذ معنا . فقلت لابي نواس : إن ابا اسحاق من قد عرفت في جلالته وتقدمه ، وقد احب ان لاتقول في الزهد شيئاً . فوجم ابونواس عند ذلك وقال ياابا مخلد : قطعت علي ما كنت احب ان ابلغه من هذا ، ولقد كنت على عزم ان اقول فيه مايتوب به كل خليع وقد فعلت ولا اخالف ابا اسحاق فيما رغب اليه .

وصعد الرشيد يوماً على اسطحة قصره ، فرأى جارية عريانة فلم

يزل يديم النظر اليها وهي تغتسل ، حتى التفتت فنظرت اليه : فلما رأته ستترت فرجها بيديها ونزلت من السطح الذي كانت عليه ونزل الرشيد : فقال علي بابي نواس ، فجيء به فلما دخل قال له : قل لي على بيت قلته قال ياامير المؤمنين كيف ؟ فقال الرشيد :

نظرت عيني طيء نظراً وافق شين

فقال ابو نواس :

ستيرته إذ رأتني من طي الراحتين
فبدت منه فضول ماتواري بالليدين

فقال الرشيد عرفت القصة يابن الخبيثة ، فحلف ماعرفها ولكن شيء راقه شيء فامر له بعشرين الف درهم ، وامر بجواري القصران يعرضن امامه فلم يظفر بالجارية فصعد ومعه سرور الخادم فأومأ الى الحجرة التي رآها وإذا هي جارية طباخة فحظيت عنده وولدت منه

نوادر ابي نواس

قيل ان هارون الرشيد في ابتداء خلافته قال لجلسائه اريد نديماً يكون ظريفاً لطيفاً خفيفاً فوصفوا له ابو نواس فامر باحضاره ونادمه فأعجبه وكان الرشيد زوجه تسمى زبيدة وكان مشغوفاً بحبها وجمالها ولزيادة محبته لها فاهدى اليه لاجل لقبها فيوماً ما دخل عليه ابو نواس وأخذ يمازحه ويباسطه فرآه على غير ماعهد منه فقال له مابال امير المؤمنين زعلان سبحان الله مارأيت احداً ظلم نفسه سواك فلما لاتتلذذ وتتنعم بلذات الدنيا والآخرة وانت قادر على كل ماتريد فاما لذة

الآخرة فهي الاحسان الى الفقراء والايتام والحج الى بيت الله الحرام وتعمير المساجد والمدارس وتسهيل الطرقات وزرع الخيرات فان كل ذلك تلقاه غداً ، واما لذة الدنيا فهي التلذذ بالمأكولات واقتناء الجواري والغنيات الدقاقات بالآلات فمنهن الطويلة الشاهقة والقصيرة اللائقة البيضاء النساقة ومنهن الجواري المدنيات والحجازيات والعراقيات وقدودهن المهريات واين انت من البنات الابكار وما عندهن من الحياء والوقار والتعطر والدلال والظرافة والكمال واخذ يصف النساء وجمالهن وظرفهن واطنب بجودته وفصاحته ، حتى ايقظ الخليفة مما كان عنه غافلا فقال له ويلك يا ابا نواس ما اظن ان لك شبيهاً في الناس ولم اسمع قط اعذب من الفاظك فاعادها وزاد في الاطناب بما ذكره فصار الرشيد متفكراً ومتنبهاً فبينما هو كذلك اذ دخلت عليه زبيدة واردت ان تحدثه بما يسره فوجدته مغموما جداً فقالت ياسيدي مايغمك ؟ هل حدث امر تكرهه او خبراً ارتعبت منه فقال لها لم يكن شيء من ذلك ، فقالت له سألتك بحياة رأسك ان تخبرني فجعل يكتم عنها البعض ويحدثها بالبعض فما زالت تباسطه وتضاحكه حتى حكى لها ماقاله ابو نواس ، فقالت الم تشتمه حينما تكلم معك بمثل هذا ؟؟ فقال لها وكيف اشتمه وقد نصحني ، فعند ذلك نهضت من عنده وهي غضبانة وصاحت بعبيدها من غير علم الخليفة وقالت لهم اذهبوا الى بيت ابي نواس واخرجوه خارجها واوصعوه ضرباً اليما ، فاجابوها بالسمع والطاعة وذهبوا وكان ابو نواس بمنزله مسروراً لاستماع الخليفة له ومؤملا بالخير منه وإذا بعبيد زبيده دخلوا عليه وبايديهم العصي فأخذوا يضربونه الى ان غشي عليه

فترا كضت حريمه واخذوه من بين ايديهم الى الفراش فبقي ابو نواس يتململ في فراشه مدة من الزمن ولم يعلم الرشيد بما اصابه فيوما اشتاقت نفسه اليه فصاح بمسرور وقال اذهب وائتني بابي نواس فذهب مسرور الى بيته فوجده طليلاً فقال له اجب امير

«[الخليفة هارون الرشيد وبجانبه نديمه ابي النواس وأحد الوزراء]»

المؤمنين فاجابه انني مريض وقد قال الله تعالى (ليس على المريض حرج) فألح عليه حتى انهضه وذهب به وادخله على الرشيد فلما مثل بين يديه امره بالجلوس فعند ذلك سكن قلبه من الخفقان فادار بصره في القاعة فرأى باباً مرخياً عليه ستر وخلفه حركة فعلم انها الملكة زبيدة وان مصيبته منها دون علم الخليفة ثم قال الرشيد مالي لا اراك من جملة ايام فقال يامولاي كنت عليلاً على فراشي فقال له لابأس عليك لكنك كنت حكيت لي من مدة شيئاً

ظريفاً عن النساء والجواري الحسان فارتحت لسماعه فاعده الآن قال نعم كنت اعلمتك ان العرب اشتقت اسم الضرة من الضرائر وانهم قالوا ان كل من حوى امرأتان لم يعيش باقي عمره إلا في غم، ومن حوى ثلاثة تنغص عيشه ومن حوى اربعة يعد من اهل المقابر وان لم يمت ؛ فهذا الذي عرض على المسامع الشريفة واخبرتك ايضاً ان من قنع بواحدة كان له حبها بالتوهف والدلال والقيمة والعز والاكرام فقال الرشيد برئت من ديني ان كنت سمعت منك شيئاً من هذا فأجابه ابو نواس ربما يكون فكري شارداً يا امير المؤمنين ولكن اسمعك شيئاً آخر لم اذكره لك فأن المثل يقول ان بني مخزوم ريحانة قريش وانت عندك بنت القاسم وريحانة الرياحين وبهجة الناظرين وانني لاحظت من كلامك ان عينك تطمع الى رؤية الجواري والسراري الحسان وهذا مما لا يليق بك . فقال الرشيد ويلك هل تكذبني يا ابا نواس ؟ فأجابه وانت هل تريد قتلي قبل ان يخلص عمري وتدعني اتململ على فراشي بقهري ؟ فسمع ضحكاً من وراء الستار وقائلاً يقول صدقت يا ابا نواس انت لم تحدثه إلا بما ذكرت قال نعم ونهض حالاً وذهب الى بيته خوفاً من الخليفة وبعد وصوله رأى عبيداً واصلين اليه ومعهم من المال فأخذه منهم وشكرهم وقال لهم اني من الآن فصاعداً لا احدثه إلا بما يسرّها . ثم انه بعد مدة حضر الى دار الخلافة فسأله عما كان من امره فحكى له عن الضرب وما قاساه منه وان ذلك كان من الملكة فضحك الخليفة وأمر له بجائزة .

نادرة ظريفة

قيل ان هارون الرشيد خرج الى الصيد وكان من جملة حاشيته ابو نواس فلما وصلوا الى البرية نصبوا الديوان وذهب الملك للصيد وبقي ابو نواس وخادم اسمه فرحات كان معهم لتدبير الطعام فلما صار نصف النهار جاع ابو نواس فأتى الى فرحات وقال له اطعمني فقال والله ما اطعم احداً قبل ان يحضر امير المؤمنين فأجابه ابو نواس والله ان لم تطعمني لأغيظنك فقال اصنع ما انت صانع فأني لا اطعمك وكان جملة عربان نازلين بجانب الكثيب فذهب اليهم وقال لهم اتشترون غلاماً عربياً ولكنه سيقول لكم اني حر فأن كنتم تتركوه اذا قال لكم اني حر فاخبروني حتى لا ابيعه فقالوا لا بل نشتريه بهذه الناقة فقال لهم رضيت الله يبارك لكم فيه ثم ساق الناقة امامه والقوم خلفه الى ان وصل امام فرحات فقال هاهو الذي يصلح نار الطعام فامسكوه وتقدم العربان وقالوا مر معنا يا مبارك فأنا قد اشتريناك وصرت ملكنا فضحك فرحات وقال لهم انا حر وان الرجل الذي باعني رجل كذاب فقالوا ياردي الطبع هذا الذي تقوله قد اشترطه علينا سيدك قبل ان نشتريك منه اقلب وجهك واخرج معنا وانحدف عليه احدهم وجعل الحبل في عنقه واخذ يجره غصباً عنه فابتدأ يصرخ ويقول لهم هذا الخبيث الذي باعني والله العظيم كذاب وانا حر واحر لا يملك وهم لا يصغون اليه وبينما هم على مثل ذلك واذا بالرشيد قد عاد من الصيد فرأى الضجة فسأل

ما الخبر فحكوا له قصة ابي نواس مع فرحات فضحك حتى كاد يغشى عليه من الضحك ثم قال للعربان خذوا ناقتكم وخذوا خمسة دنانير فوقها واتركوه لأنه رجل حر وكلنا نشهد بذلك فأخذوا الذهب وبقي فرحات مطروحاً على الارض مما قاساه منهم وبينما هو كذالك واذا بأبي نواس حضر امامه واخذ يضحك ويستر وجهه بكمه فقال له الرشيد ماحملك على هذا العمل ؟ قال له الجوع ياسيدي واخبره بما حدث بينهما وقال له وحياة رأسك حلفت له ان لم يطعمني لاغيظه فبالله تسأله ان لم يفتظ حتى افعل معه غير ذلك لكي لااحنث بيميني فازداد الرشيد ضحكاً واجاز كل واحد منهما وصالحه مع رفيقه .

نكتة ظريفة

قيل ان هارون الرشيد جلس يوماً مع زوجته زبيدة فجرى ذكر ولدها الامين وكان بليداً بخلاف اخيه المأمون فكان ذكياً فطيناً لبيباً بارعاً في النظم والنثر وغيره وكان الخليفة يميل اليه لفصاحته وسرعة جوابه وشدة حذقه فمدحه عندها فاغتاظت منه لكونه لم يمدح ولدها الامين فقال لها انه لايدري النظم ولايعرف النثر فقالت بل ولدي اشعر من اخيه واقوى جرأة واشد فكرة ومعرفة في النظم والنثر وان شاء الله في غد اقول له ان ينظم الشعر ويعرضه على ابي نواس فقال الخليفة حباً وكرامة في غد ان شاء الله تعالى نسمع كلامه ونطلع على شعره . فلما كان الصباح ارسلت ودعت اليها ولدها الامين واخبرته بالقصة التي وقعت بينها وبين ابيه

والزمته ينظم الشعر وان يعمل ابياتا ويعرضها على ابي نواس فاجابها لذلك واعتزل في محل خال من الناس وقدح فكرته الكاسدة وقريحته الباردة حتى نظم ابياتاً ثم انه اتى الى امه واخبرها ففرحت وارسلت الى ابي نواس وقالت اسمع ماقاله ولدي الامين فقد صار ماهراً في الشعر بارعاً في النظم فقال ابو نواس اسمعني ماقلت فأنشد يقول :

نحن بنو العباسي نجلس على الكراسي

فقال ابو نواس نعم وانتم لذلك اهل ومحل اصحاب الرتب العالية « كمل » فتابع قائلا :

نقابل الاعادي بالسيف والمزراق

فقال ابو نواس اتلفت ماقلت وغيرت القافية فاغتاظ منه الامين وأمر بسجنه فسجن اياماً ثم تفقده الخليفة فقيل له انه في السجن حبسه الامين لكونه عاب شعره فأحضره واحضر الامين وسأله عن السبب فأخبره بالقصة كما تقدم فقال الخليفة للامين لو لم ير في شعرك خللا ماعابه فقال انا انظم غيره واقدمه قدامك حتى تنظر نباهتي فيما انظمه فقال افعل مابدا لك. ثم انه مضى الى محله واعتزل وطرد الجواري ولم يبق احد عنده فقدح فكرته الكاسدة حتى نظم ابياتاً واتى الى والدته فحضرت وكذلك ابو نواس فقال الامين اسمعوا شعري فأجابه ابو نواس هات ماقلت فأنشد :

ياقاعده في الاربع مامثلك في الابلد شبهتك بكنافة
مبسومة في الخردل والسمن فوقك سايح مثل الحصان الاباق

فلما سمع ابو نواس هذا الكلام قام يجري فسأله الخليفة الى

اين فأجابه الى السجن لأنه لابد وان يأمر علي بـه فضحك الخليفة وتحققت والدتـه بلادته .

وقف ابو نواس يوماً بين يدي الرشيد ذليلاً فقال له الملك يا ابا نواس فلم يرد جوابا فقال ثانيا وقد قال له سلني حاجة فأجابه حاجتي كلب صيد قال ودابة اصيد عليها فقال اعطوه دابة فقال وغلاماً لاجل ان يقود الكلب قال اعطوه فقال وجارية تصلح طعام الصيد فقال اعطوه جارية فقال يامولاي هؤلاء صاروا عيلة ولا بد لهم من دار يسكنونها فقال اعطوه داراً قـال يامولاي فأن لم يكن لهم ضيعة يأكلون منها فكيف يعيشون قال قد اعطيتك ضيعة عامرة وضيعة غامرة قال اما العامرة فقد عرفتها واما الغامرة فما هي ياامير المؤمنين ؟ قال التي لانبات فيها ، قال قد اعطيتك يا امير المؤمنين الف ضيعة غـامرة فضحك الرشيد وقـال اجعلوا الضيعتين عامرتين فتبسم ابو نواس وخرج مسروراً ومعجباً من كرم الرشيد .

من غرائب نوادره

قيل انه كان عند الرشيد جارية تسمى خالصة وكان يحبها كثير ومن فرط حبه لها وهب لها عقداً من الجواهر يساوي مبلغاً عظيما من المـال فعلم ابو نواس بذلك وكان يبغض خالصة بغضاً شـديداً لانها كانت تكرهه وتذمـه امـام الخليفة فتحايل ذات يوم الى ان وصل مقصورة خالصة فكتب على الباب هذا البيت :

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على خالصة

وبعد ان كتب هـــذا اختفى في مكان قريب من المقصورة فجاءت خالصة لفتح مقصورتها فوجدت الكتابة على بابهـا فلما رأتها غضبت غضباً شديداً وعلمت ان ذلك من ابي نواس فذهبت مسرعة الى الرشـيد وقالت ان لم تأمر بضرب عنق ابي نواس فأني اقتـل نفسي فقال لها ولم ذلك فقالت ان هـــذا الخبيث كتب على باب مقصورتي كذا و كذا ونزعت العقد من عنقها وطرحته على الارض وقالت له إذا كان ضائعاً علي فلا حاجة لي به فغضب الرشيد على ابي نواس وقال لهـــا امض بنا ننظر المكتوب على الباب فـاذا كان ماتقولينه حقاً فأني آمر بضرب عنقه . وكان ابو نواس حين ذهاب خالصة نهض من مخبئه وحك اذناب العينين حتى جعلها كالهمزة وذهب الى بيته فلما وصل الخليفة الى باب المقصورة وجد مكتوب عليها هكذا:

لقد ضاء شهري على بابكم كما ضاء عقـد على خالصة

فقال الرشيد ان ابو نواس لم يذمك بهذا بـل يمدحك فتقدمت الجارية الى الباب وقرأت الشعر فعلمت الحيلة فقالت ان هذا البيت قلعت عيناه فنظر الخليفة الاثر فضحك وعفى عن ابي نواس .

❁ ❁ حكايـة ❁ ❁

خـرج الخليفة يوماً متنكراً ومعـه وزيره جعفر وابو النواس ويعقوب النديم يتنزه في الصحراء فبينما هم سائرون رأو شيخاً راكباً حماراً فقال الخليفة لابي نواس اسأل هذا الشيخ من اين هو فتقدم اليـه ابو نواس وسأله من اين انت ياحضرة الشيخ فأجـــابه من البصرة فقال ابو نواس الى اين مسيرك اجابه الى بغداد قال له وما تصنع فيها قال التمس دواء لعيني فقال الخليفة لابي نواس مازحه

فقال له ياسيدي اذا مازحته اسمع منه ما اكرهه فقال له يحقي عليك ان تمازحه فقال ابو نواس للشيخ ان وصفت لك دواء ينفعك ما الذي تكافئني بـه فقال الله يكافئك بما هو خير لك من مكافأتي فقال اصغ الي حتى اصف لك هذا الدواء وما هو ؟ قال ابو نواس خذ ثلاث اواق من هبوب الريح وثلاث اواق من شعاع الشمس وثلاث اواق من نور القمر وثلاث اواق من نور السراج واجمع الجميع ودقهم في هاون بلا قعر ثم ضعهم في جفنة مشقوقة واتركهم في الهواء ثلاثة اشهر وبعد ذلك استعمل هذا الدواء كل مرة ثلاثة دراهم عند النوم تنال الشفاء ان شاء الله تعالى . فلما سمع الشيخ كلامه انقلب على ظهر حماره وتفل في وجهه وقال خذ هذه مكافأة على وصفك لي هذا واذا استعملته ورزقني الله الشفاء اعطيتك جارية واذا مت وعجل الله برواحك الى النار اخذت تبصق في وجهك الذي حزنها وتندب وتقول في مناحتها ياصقيع ما اصقع ذقنـــك فضحك الخليفة حتى استلقى على قفـــاه وامر للشيخ بجائزة فانصرف شاكراً مسروراً وبقي ابو نواس محموداً اجازه ايضاً .

❖ ظريفـة ❖

اراد رجل ان يمازح ابانواس فقال بي امراض اريد ان اخبرك عنها فقال له قل فقال احس بشعر ذقني مغص وما آكله من الطيبات ينزل من اسفل خبيثاً وفي بطني ظلمة فقال ابو نواس اما ما بلحيتك من المغص فعليك بالموس وأما ماتراه من ظلمة ببطنك فعلق علي باب بدنك قنديلاً لاجل ان ينير بطنك ، فانصرف خائبا .

ظريفة

رأى ابو نواس رجلاً قبيح الوجه في المسجد يستغفر الله من ذنوبه فقال لماذا ياحبيبي تبخل على جهنم فخجل وذهب من امامه .

نكتة

خطب رجل عظيم الانف ابنة عم تقبلة لكبر انفه فقال لها قد عرفت انني رجل كريم المعاشرة شديد الاحتمال للمكاره وكان ابو نواس حاضراً فقال لاشك في صبرك على احتمال المكاره مع حملك هذا الانف اربعين سنة فخجل وانصرف خائباً .

حكاية

كانت احدى ليالي الشتاء الباردة وابو نواس جالساً في مجلس الرشيد وجرى ذكر البرد وقصارته فقال الرشيد لأبي نواس هل لك ان نجلس هذه الليلة على السطح وانت عريان من الثياب ولك مبلغ كذا من الدراهم وعين مبلغاً وافراً فطمع ابو نواس وقال له نعم ثم انه خلع ثيابه وصعد الى السطح وجلس طول تلك الليلة يقاسي ألم البرد وعذابه فلما طلع الفجر نزل حالاً واتى الرشيد بحالة يرثى لها وقال أني لي بالدراهم لكي اشتري ثياباً ثقيلة استعوض بها عن برد البارحة فقال الرشيد اخبرني ماذا رأيت فقال لم ارى شيئاً سوى ضوءاً بعيداً جداً فقال قد دفئت منه وليس لك حق بالدراهم فقال ابو نواس كيف دفئت منه وقد كدت ان اموت برداً فلم يجبه الرشيد وامر ان يخرجوه من امامه فذهب ابو نواس حزيناً وقال

في نفسه لابد ان آخذ ما أمر مضاعفاً ، ثم انه بعد مدة مثل بين يدي الرشيد وقال له ارجوك ياسيدي ان تتنازل بالقبول وتشرفني الى وليمة قد اعددتها لك في البرية مع اهل خاصتك كافة فأجابه الخليفة لذلك وذهب معه فلما صار في وسط الطريق سبقه ابو نواس وهيأ مكاناً يليق لجلوس الخليفة واحضر عدة انفار وقال لهم اوقدوا ناراً تحت شجرة وانى بالطباجر وعلقها بأغصان الشجرة ووضع لحماً وخلافه وقال للانفار لاتتركوا النار تخمد ولا يرمة وتركهم وذهب فرأى الخليفة واصلاً ومعه خاصته فأخذهم الى المكان الذي هيأه لهم واجلسهم وجلس هو امام الخليفة وابتدأ ينادمه ويورد له القصص والحكايات المضحكة الى ان مضت مدة طويلة من النهار فأحس الملك بالجوع الشديد فقال له اين الطعام يا أبا نواس فقال له ياسيدي على همة النار فقال الرشيد وما هذه النار التي لم يستو طعامها ارني مكانها فأخذه ابو نواس وسار به حتى وصل الى مكانها فرأى الرشيد ناراً مضطرمة ولم ير فوقها شيئاً من مواعين الطعام فقال اين الطعام الذي على النار فقال هاهو فوق واشار بيده الى اعلى الشجرة فقال ماهذا قال هذا الطعام قال يا ابا نواس وهل يستوي الطعام وهو بعيد هكذا عن النار فقال فكيف يمكن لي ان ادفأ في تلك الليلة الباردة وانا عريان على السطح وقد رأيت ضوءً خفيفاً عن بعد فتفطن الخليفة حينئذ وضحك ضحكاً شديداً وامر ان تعطى له جائزة مضاعفة وانصرف .

● جواب لطيف ●

سأل رجل ابو نواس امي وقت تموت يا ابا الحسن فقال ولم هذا

السؤال قال اريد ان ارسل معك كتاباً الى ابي فقال ابو نواس ليس طريقي على جهنم فأوصله مع غيري فضحك وتركه .

جواب ظريف

جاء رجل الى ابو نواس وشكى له وجع قلبه فسأله ماذا اكلت اجابه فلفلاً من خبز الشعير قال ابو نواس اذهب الى البيطار فأنه اعرف مني برجلك فتركه وانصرف مخجولاً .

غيره

قال رجل قبيح الخلقة اريد ان انظر صورة الشيطان يا ابا نواس فقال له انظر في المرآة تجده نماماً .

اخرى

سأل ابو نواس عن مسألة في الفرائض وهي رجل مات وخلف ابناً وبنتاً واماً وزوجة ولم يخلف شيئاً من المال فكيف تقسم تركته فأجاب للأبن اليتم وللبنت الفقد وللأم الثكل وللزوجة خراب البيت وما بقي من المصائب والاحزان فللمصيبة .

غيرها

سأل رجل ايما افضل يا ابا نواس المشي امام الجنازة ام وراءها فقال لاتكن على النعش وامش اينما شئت . ولو دست الجنازة .

ظريفة

هجا بعض الشعراء ابو نواس فلما رآه يوماً قال ماذا اصابني من

هجوك هل مات ابي قال لا فقال هل خرب بيتي قال لا قال حيث الحال هكذا فرجلي مع ساقي الى رقبتي في بطنك فسأله الشاعر ولم تركت رأسك خارجاً فأجابه لأ نظر ماذا تصنع بعد ذلك .

لطيفة

فجا ابو نواس رجلاً من العظماء ثم انه اتى بعد ذلك راغباً في صحبته . فقال باي وجه جئتني؟ فقال : بالوجه الذي القى به ربي ، فان ذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فأعجبه هذا الجواب واحب صحبته .

حكاية

حينما غزى هارون الرشيد ملك القسطنطينية اراد ابو نواس في احد الايام ان ينزل مع الفرسان فلما التقى الجيشان ووقع الصدام ورأى ابو نواس كثرة الغبار وازدحام الشجعان وجز الرقاب خاف على نفسه من الهلاك فساق فرسه الى ربوة عالية وجلس يتفرج على الفئتين في الحرب والصدام الى ان دقت طبول الانفصال وافترق الجيشان وقد امتلأ من فتلاهم الصعيدان ورجع كل منهم الى خيمته فنزل ابي نواس من اعلى الربوة واتى الى خيمته فلما كان من الغد برز من الاعداء فارساً من الشجعان الموصفين فصارت العسكر تصف للرشيد شجاعته ، وكان كلما برز اليه احد يقتله او يأسره الى ان صار وقت الزوال وصار الانفصال ، وكان اعداء ابي نواس قد اخبروا الرشيد عنه انه حينما التحم القتال فر هارباً وصعد الى رابية وجلس يتفرج على العسكر فلما كان اليوم الثاني نزل ذلك الفارس

الى الميدان واخذ ينادي على الشجعان فلما رآه الرشيد ادار بصره الى من حوله لينتدب له فارساً يحاربه فلما وقع نظره على ابو نواس

هارون الرشيد في مجلس مع نديمه ابو النواس

قال اخرج اليه واكفنا شره وان ظفرت به ورجعت سالماً اعطيتك جائزة عظيمة فقبل ابو نواس الارض وقال ياسيدي انا ماخلقت لقبض الارواح بل للبسط والانشراح فانظر له غيري . فقال له

الرشيد لابد من نزولك اليه ، فقال ابو نواس اني جائع فامهلني لكي ادخل المطبخ وآخذ كمية من الخبز النظيف واضع فيه لحماً فذهب واخذ الخبز واخذ معه ايضاً اربع دجاجات مطبوخات بالسمن ووضع الجميع على ظهر الجواد وصار يكر ذلك الفارس الذي بالميدان فلما قرب منه اراد الفارس محاربته فمادى ابو نواس يا شجاع الزمان قف حتى اكلمك بكلام فيه حظ . وقال بدعابة : لك عندي دين تطرفيه مني؟ قال لا . قال ابيني وبينك عداوة؟ قال لا . فقال لأي شيء احاربك حتى اذا نشب القتال بيننا افتلك او تقتلني لكن الرأي الصائب ان نذهب وراء ذلك الكثيب فان معي لحماً ودجاجاً مقلياً بالسمن وخبزاً نظيفاً فنأكل ونشرب وكل منا ينصرف الى جهته لاسيما وانت نعمان من المكافحة ، وبكفيك ما قتلت وأسرت من الفرسان . فاستحسن الفارس كلامه وقال اجبك لما تريد وصار يكافحه ويرجع الى اوراء حتى صار خلف الكثيب فأخرج ابو نواس ما معه من الاكل وربط زمام جواد بزند وجلسا يأكلان حتى اكتفيا . هذا والرشيد يقول يارى مديضعها في ذهابها الى هنا . فلما فرغا من الاكل ودع كل منهما صاحبه وعاد الى قرنه . فلما وصل ابو نواس الى عند الرشيد قال ويلك قد فضحتنا عند الاعداء . فقال له ياسيدي أما طلبت مني ان اكفيك شره ، فها قد كفيتك شره وعاد الى خيمته فانزل صاحب الدور في غد يفعل كفعلي . فضحك الرشيد من كلامه وقد تخلص من القتل بحسن تدبيره

نادرة

طلبت زبيدة من الرشيد ان يقتل ابو نواس لامر شنيع صدر

منه محققها فلم يسمح بفعله ولكن قال لها انه يضربه ضربا عذبه أجمل اول ذنب يفعله وامر الخدم ان ترقبه واينما وجدوا معه خمراً يأتون به اليه فوجد يوماً في السوق ووجد معه زجاجة خمر فارغة فمسكوه واتوا به الى الخليفة . فلما رآه امر بضربه مائة سوط . فقال ابو نواس لماذا ياسيدي قال لان معك زجاجة خمر . فقال هي فارغة فقال وان تكن فارغة ليس انها آلة للسكر . فقال ابو نواس إذا كان الامر كذلك فاني استوجب القتل ايضا . فقال له ولماذا ؟ قال لاني حامل آلة الكفر وهو انه لي ، فضحك الخليفة والحاضرون وعفى عنه .

نكتة

مر الخليفة يوماً في السوق فرأى ابا نواس ومعه زجاجة خمر كبيرة فقال ماهذا يا ابا نواس فقال ياسيدي هذا لبن فقال له اللبن ابيض وهذا احمر . فقال نعم ياسيدي ، لما رآك خجل واحمر كما تراه فضحك الخليفة وانصرف عنه .

جواب لطيف

رآه الخليفة وهو حامل زجاجة خمر ايضاً . فقال له ماهذا يا ابا نواس فسلك الزجاجة بيده الثانية وحملها خلف ظهره وأراه الاخرى وقال ليس في يدي شيء . فقال في يدك الثانية ففعل كما فعل في الاولى وقال هذه الثانية فقال ارني يديك الاثنتين . فرجع الى الحائط وسند الزجاجة بظهره وأراه يديه الاثنتين . فقال تقدم أمامي فلما رأى ابو نواس ذلك قال تنكسر يابارد فضحك الخليفة وتركه .

ظريفة

مر يوماً في السوق فرأى رجلاً سكران فصار يضحك عليه فقيل

له « لانه كان يحب السكر كثيراً » لماذا تضحك عليه وانت كل يوم منه . قال والله مارأيت انساناً سكران قبل الآن ، فقيل كيف ذلك قال لاني اسكر قبل الناس كلهم ولا افيق الا بعدهم فكيف اعلم كيف حال السكران ؟ ثم انشد هذه الابيات :

ولما شربناها ودب دبيبها ... موضع الاسرار قلت لها قفي
مخافة ان يسطو علي شعاعها ... فتطلع نمامي على سري الخفي

نادرة

كان ابو نواس ماراً في السوق فرأى رجلاً يصنع ملبن ، فطلب منه قطعة وقال له في الغد ادفع لك ثمنها . فلم يعطه فخطف منه ابو نواس قطعة ومضى بها فلحقه الرجل فقال ابو نواس من اين لك ان تأخذ رزقي ، قال الرجل كيف هذا رزقك ، وهذا مالي وكل الناس تعرف ذلك فحينئذ وضع ابو نواس قطعة الملبن في فمه وقال الرجل مضت الى حال سبيلها لا لي ولا لك فضحك الرجل وتركه .

غير ما

جلس ابو نواس عند الخليفة يناومه ويسرد له النوادر لمهجة حتى اعجبه جداً فقال تمن علي يا ابا نواس فقال اريد ياسيدي ان تعطيني أمراً مفوضاً واطوف به في كل النواحي وان كل من وجدته يخاف من امرأته يعطيني حماراً فأعطاه الخليفة امراً على هذه الصفة فأخذه وسار من مكان الى مكان وكلما رأى انساناً يخاف من امرأته ناوله الامر وأخذ منه حماراً حتى اجتمع لديه جملة حمير

ثم اراد الرجوع الى محله فساق الحمير قدامه حتى قرب من المدينة فرأت الناس غباراً عظيما فأخبروا بذلك الملك فأرسل واحداً من اتباعه لينظر ما الخبر فقيل له ان ابا نواس حضر واحضر معه جملة حمير

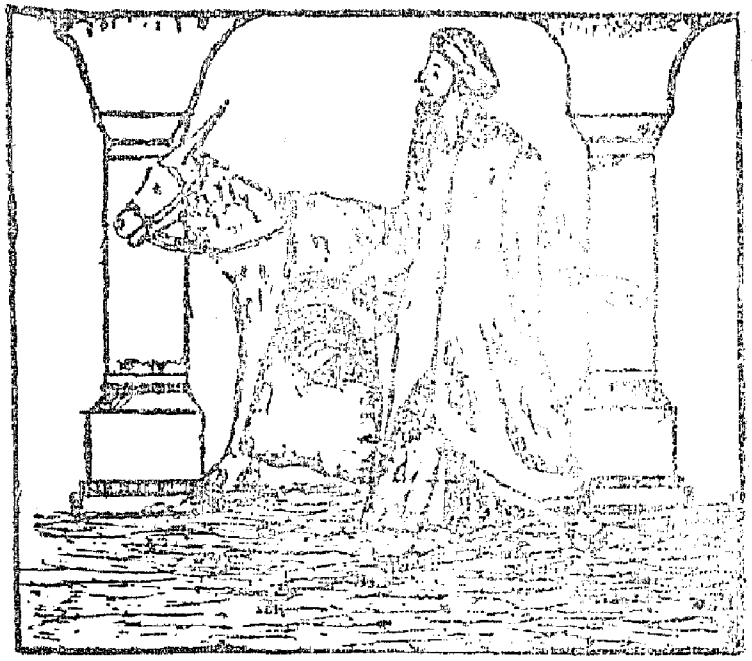

ابو نواس سائقاً احد حميره

فقال علي به فاحضروه امامه فاجلسه بجانبه وقال اخبرني ما رأيت مدة غيابك فقال اني وجدت كثيرين يخافون من نسائهم ، ولكنني بينما كنت سائراً في بعض الاحياء ياسيدي الملك رأيت امرأة بديعة المحاسن ذات جمال لا يوصف واخذ يطنب له في امرها وكانت الملكة جالسة بالقرب منهما وراء الستار ففطن الملك لها فقال لأبي نواس اخفض من صوتك لكي لا تسمعك الملكة فقال ابو نواس على الفور إذاً اعطني انت حمارين ياسيدي بموجب امرك لانك ملك فضحك الرشيد من كلامه وامر له بما طلب .

غيرها

خرج الملك راكباً في صبيحة احد الايام الى الصيد فمر بطريقه

على بيت ابو نواس وكان ابو نواس قد علم بذلك فوقف خلف باب بيته منتظراً قدومه فلما وصل الملك قفز ابو نواس من وراء الباب بسرعة وحياه بلهفة شديدة فجفل الجواد ووقع التاج عن رأس الملك فلما رأى هذا الامر حزن جداً وتعامل بالسوء من صباح ابي نواس وامر حالاً بشنقه فلما سمع ابو نواس امر الشنق قبل الارض وقام على اقدام الملك وقال العفو ياسيدي لماذا امرت بشنقي قال : لأن صباحك كان سوء فاسقط التاج عن رأسي بسببك ولا اعلم ماذا يتم علي بهذا النهار . فقال اما وقوع التاج عن رأسك فهذا امر يسير واما انا فاني لم اتصبح بأحد قبلك وها انني ذاهب الى المشنقة بسبب ذلك فأبنا اسوأ من الآخر صباحاً امر صباحي الذي اوقع التاج عن رأسك ام صباحك الذي ارسلني الى المشنقة ؟ فانسر الملك من لطف جوابه وعفى عنه .

لطيفة

كان ابو نواس جالساً ذات يوم عند احد اصحابه فسمع السقف يقرقع فقال ماهذا ياصاحبي فقال لاتخف فأنه يسبح الله فلما سمع ابو نواس ذلك خرج حالا فقال له صاحبه الى اين يا ابا نواس فقال اني اخشى ان يزداد تخشعه وانا ذاهله فيسجد فوقي فضحك الرجل وتركه .

غيرها

كان قوم يصلون ومعهم ابو نواس فابتدأ الامام يخطب ثم قال بعد الخطبة ان كان فيكم رجل يخاف من امرأته فليقم واقفاً فوقف الجميع ماعدا ابو نواس فانه بقي قاعداً فظن الخطيب انه لايخاف من امرأته فقال له مابالك يا ابا نواس لم تقم لعلك لاتخف من امرأتك

فأجاب يامولاي ليس الامر كذلك ، فنهار البارحة ضربتني على رجلي وآلمتني جداً ولهذا السبب لم يمكنني القيام فابتسم الخطيب والقوم من كلامه وانصرفوا وهم يتحدثون بنوادره .

(من نوادره في جاريه واسمها نرجس .)

قال سهل بن ابي سهل بن موارث : سألت ابا نواس ان يشرب عندي اياماً متتابعة لايضي فيها الى احد فأجابني الى ماطلبت فاعددت ماالحتجنا اليه من سماع وغيره ، واخذ في الشرب . فلما كان آخر النهار وعمل فيه الشراب جعل يشكوا وجده بجارية قد احبها ويقول انه لايجد لذة بسببها . فقلت له ويلك اتعشق النساء ؟ فدانتكست ، قال لي : بل هو ماقلت لك فقلت : سمهالي وعرفني خبرها لاعاونك ، واعمل لك في امرها ، فاستحى مني وطوى عن شأنها وجعل يقول : لست تعرفها ، ولا اعرف انا اسمها وليس لك وصول اليها فقلت له : صف لي خلقها فلعلي واقع عليها ، فأنشأ ينشد :

كفى ما مر على رأسي ... من شادن قطع انفاسي
أكثر مابلغ من وصفه ... تحدثي عن قلبه القاسي
اغار ان ابعث له الرجل ... يفشه الناس من الناس
ولم ار العشاق قبلي رأوا ... وصف من يهوون في الناس
كل احاديثي سوى نعتها ... منكشف عني لجلاسي
لاحبذا الشركة في حبها ... وحبذا الشركة في الكاس

فلما رأيت انه لايجب ان يعلمني عنها سكت عنه فلما كان الليل سكر ونام كل من عندنا فغفوت غفوة ، ثم انتبهت فأذا هو قاعد

وحده . فقلت ابا علي ! مالي اراك ساهراً لعلك فكرت في ذلك الرجل قال اي والله ، اسمع ، قلت هات ، فأنشد قائلا :

رسم الكرى بين الجفون مخيل ... غفى عليه بكى عليه طويل
ياناظراً ما فعلت لحظاته ... حتى تشحط بينهن قتيل
احلت من قلبي هواك محلة ... ما حلها المشروب والمأكول
بكمال صورتك التي في مثلها ... يتحير التشبيه والتمثيل
فوق القصيرة والطويلة فوقها ... دون الأسنة ودونها المهزول

فقلت له : ذكرت قدها ، واحسبني عرفتها ، فقال : هيهات (يؤسفني بذلك ان اعرفها) وقد كنت اراه يحد النظر الى جارية لبعض اهلنا ، يقال لها نرجس ، تجيئنا بالطرفة بعد الطرفة من عند مولاتها مراراً . فقلت: ماهي غيرها ، ثم امسكت ، فلما كان الغد قلت للساقي خف عليه بالسقي ، فخاف عليه ، فسكر سكراً ماراًينه قط سكر مثلها فبينما هو في سكره اذ قال :

احرف اربع سنين فؤادي ... لم اذق بعدهن طعم الرقاد
غير اني اختال فيهن معنى ... واعادي به جميع العباد

فاستيقنت ان نرجس صاحبته . فوجهت الى مولاتها ان تبيعها فوجهت إلي : قد وهبتها لك . فلما افاق ابو نواس اصطحبنا . فقلت له بعد ان شربنا ارطالاً : اتحب ان تشرب مع حبيبتك ؟ قال : خذ فيما يكون ، فقلت . ياغلام احضر ذلك الرجل ، فدخلت نرجس فلما رآها بهت ناظراً اليها ، فقلت : لاتطول هي لك . فضحك وقال املكها حتى تهبها لي ؟ قلت نعم ، البارحة وانت سكران قلت

كذا وكذا وتيقنت انها نرجس . فقام من فوره وانشد :

يا قمراً في السماء مسكنه ... ونرجس الارض في البساتين
يا حزم الباذ نوس بالمسك ... والعنبر في نكهة الرماطون
يا يا سميناً بالمسك مختلطاً ... يا جلنـــاراً في طيب تشرين
خلقت من مسكة مزعفرة ... اشبه شـــيء بحور العين

وما يحكى

ان احمد المستعين بالله محمد بن المعتصم كانت له ابنة عم بديعة بالحسن والجمال فطلبها من ابيها فامتنع فاحضر الاصمعي والرقاشي وابا نواس وقال كل من انشدني طبق مرامي في ابنة عمي اعطيته جائزة عظمى فأنشد ابو نواس وقد احسن واجاد :

مـــا ورض ويحاكم الزاهر ... وما شـــذى نشركم العاطر
وحق وجدي والهوى قاهر ... مذ غبتموا لم يبق لي ناظر
والقلب لا حال ولا صابر
قلت ألا لا تلجن دارنا ... وكابد الاشواق من اجلنا
واصبر على الجفا والضنا ... ولا تقربن عـــلى بابنا
ان ابانا رجل غائر
فقلت اني اطلب نظرة ... يحظى بهـــا القلب ولو مرة
فقالت بعيد ذلك مت حسرة ... قلت سأقضي غرتي جهـــرة
منك وسيفي صارم باتر

قالت فأن البحر من بيننا فابرح ولا تأت الى حيننا
واشرب بكاس الموت من هجرنا قلت ولو كان كثير العنا
يكفيك وانا سابح ماهر

قالت فان القصر عالي البنا قلت ولو كان عظيم السنا
او كان بالجو بلغت المنا قالت منيع في الهوى قصرنا
قلت واني فوقه طائر

قالت فعندي لبوة والد قلت فأني أسد شارد
غشمشم مقتنص صائد قالت شبل بها لا بد
قلت واني ليثها الكاسر

قالت فعندي اخوة سبعة جمعاً اذا التقوا عصبة
قلت ولي يوم اللقا وثبة قالت لهم يوم الوغى سطوة
قلت واني قاتل ماهر

قالت فأن الله من فوقنا يعلم مانبديه من شوقنا
نمضي الى الحق غداً كلنا ونخشى النقمة من ربنا
قلت وربي ساتر غافر

قالت فكم اعيتنا حجة تجي بها كاملة بهجة
فما لها بين الورى خجلة ان كنت ماتمهلنا ساعة
فأت اذا ماهجع السامر

واسقط علينا كسقوط الندا اياك ان تظهر حرف الندا
يستيقظ الواشي ويأتي الردى وكن كطيف الطيف مسترصدا
ساعة لا تاه ولا آمر

حاجتها عشراً وصافحتها على دنان الخمر صافيتها
رامت مواثيقنا فوافيتها ملتحفاً حيفي ولاقيتها
آخر ليلي والدجى عاكر
يا ليلة قضيتها حلوة مرتشفاً من ريقها قهوة
تسكر من قد يبتغي سكرة ظننتها من طيبها لحظة
ياليت ماكان لها آخر

فلما انشد ذلك ابو نواس بحضرة الخليفة اعجبه وأمر له بالجائزة العظمى وصرفهم .

حكاية ظريفة

حكي ان امير المؤمنين هارون الرشيد ارق ذات ليلة فقام يتمشى بين المقاصير فرأى جارية من جواريه نائمة فأعجبته فداس على رجلها فانتبهت فرأت امير المؤمنين فاستحت منه وقالت يا امين الله ماهذا الخبر ؟ فأجابها بقوله :

قلت ضيف طارق في ارضكم هل تضيفوه الى وقت السحر

فأجابته

بسرور وهناء سيدي اخدم الضيف بسمعي والبصر

قال فتعجب امير المؤمنين وامر لها بصلة (ويحكى) ان هارون الرشيد هجر جارية له ثم لقيها في بعض الليالي سكرى تدور في جوانب القصر وعليها مطرف خز وهي تسحب اذيالها من التيه والعجب والدلال فأسقط الريح ردائها عن منكبيها فبان نهديها

كأنهما رمانتان ولها ردفان ثقيلان فراودها عن نفسها فقالت ياامير المؤمنين هجرتني هذه المدة وليس لي علم بملاقاتك فانتظر الى غد حتى انهيأ وآتيك فلما اصبح قال للحاجب لاتدع احداً يدخل علي إلا فلانة وانتظرها فلم تجيء فقام ودخل عليها وسألها انجار الوعد . فقالت ياامير المؤمنين (كلام الليل يمحوه النهار) ، فقام واستدعى من في الباب من الشعراء فدخل عليه ابو نواس والرقاشي وابو مصعب . فقال لهم هاتوا على (كلام الليل يمحوه النهار) فقال الرقاشي انا قائل في ذلك ثلاث ابيات وانشأ يقول :

اتسلوها وقلبك مستطار ... وقد منع القرار فلا فرار
وقد تركتك صباً مستهاماً ... فتاة لا تزور ولا تزار
فولت واثنت فيها وقالت ... كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو مصعب وانا قائل في ذلك ثلاث ابيات وانشأ يقول :

أما والله لو تجدين وجدي ... لما وهبتك في بغداد دار
اما يكفيك ان العين عبري ... ومن ذكراك في الاحشاء نار
تبسمت بغير ضحك وقالت ... كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو نواس وانا قائل في ذلك اربعة ابيات وانشأ يقول :

وعود اقبلت في القصر سكرى ... ولكن زين السكر الوقار
وهز الريح ارداناً ثقالا ... وغصناً فيه رمان صغار
وقد سقط الرداء عن منكبيها ... من التخميش وانحلت الازرار
فقلت الوعد ميعدتي فقالت ... كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله كأنك كنت معنا او مطلعا علينا وامر

لكل منهما بجلة سنية وخمسة آلاف درهم ولأبي نواس بعشرة الاف درهم (وذكر الخطيب في بعض مصنفاته) ان الرشيد دخل يوماً قبل وقت الظهر الى مقصورة جارية تسمى «خيزران» على غفلة منها فوجدها تغتسل فلما رأته تجللت بشعرها حتى لم ير من جسدها شيئاً فأعجبه ذلك الفعل واستحسنه ثم انه مجلسه وقال من بالباب من الشعراء قالوا له ابو نواس وبشار . فقال ليحضرا جميعاً فأحضرا فقال الرشيد ليقل كل منكما ابياتاً توافق مافي نفسي فأنشأ بشار يقول :

تحيتكم والقلب صار اليكم ... بنفسي ذاك المنزل المتحبب
إذا ذكروا الهجران لاعن ملامة ... وذكراهم ينمي الى محبب
وقالوا تحببنا ولا قرب بيننا ... فكيف وانتم حاجتي تتجنبوا
على انهم احلى من الشهد عندنا ... واعذب من ماء الحياة واطيب

قال احسنت ولكن ماصبت مافي نفسي . فقل انت يا ابا نواس فجعل يقول :

فضت عنها القميص لصب ماء ... فورد خدها فرط الحياء
وقابلت الهواء وقد تعرت ... بمعتدل أرق من الهواء
ومدت راحة كالماء منها ... الى ماء معد في اناء
فلما ان قضت وطراً وهمت ... على عجل الى اخذ الرداء
رأت شخص الرقيب على التداني ... فاسبلت الظلام على الضياء
وغاب الصبح منها تحت ليل ... وظل الماء يقطر فوق ماء
فسبحان الآله لقد براها ... كأحسن ماتكون من النساء

فقال الرشيد سيفاً ونطعاً ياغلام فقال ولم ياامير المؤمنين قال

امضا كنت ؟ قال لا والله ولكن شيء خطر ببالي فأمر له بأربعة آلاف درهم وصرفه .

حكاية اجنبية توافق ماقبلها

قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي بينما انا ذات يوم في منزلي وكان زمن الشتاء وقد انتشرت السحب وهطلت الامطار كأفواه القرب وامتنع الغادي والمقبل من المسير في الطرقات لما فيها من الامطار والوحل وانا ضيق الصدر اذ لم يأتني احد من اخواني ولم اقدر على المسير اليهم من كثرة الوحل والطين . فقلت لغلامي احضر ما اتشاغل به فاحضر لي طعاماً وشراباً فلم اشتهِ احدهما اذ لم يكن معي من يؤانسني ولم ازل اتطلع من الطاقات وارقب الطرقات حتى اقبل الليل فتذكرت جارية لبعض اولاد المهدي احببتها وكانت عارفة بالغناء وتجريك الملاهي فقلت في نفسي لو جاءتني الليلة لتم سروري وطابت ليلتي مما انا فيه من الفكر والقلق وإذا بداق يدق الباب وهو يقول :

ايدخل محبوب على الباب واقف ؟ فقلت في نفسي لعل غرس التمني اثمر . فقمت الى الباب فاذا بصاحبتي وعليها مرط اخضر قد لبسته وعلى رأسها رقاية من الديباج تقيها المطر وقد وصل الطين الى ركبتيها وابتل ماعليها من المزاريب وهي في حال عجيب فقلت لها ياسيدتي ما الذي جاء بك في مثل هذه الاحوال ؟ فقالت قاصدك جاءني ووصف ماعندك من الصبابة والشوق فلم يسعني إلا

الاجابة والاسراع نحوك فتعجبت من ذلك ولم اقل لها اني لم أرسل اليك احداً فقلت (الحمد لله) على جمع الشمل بعدما اصابنا من الم البعد ولو كنت ابطأت ساعة لكنت أتيت اليك فأنني احق بالسعي اليك لأني كثير الصبابة نحوك ، ثم قلت لغلامي هات الماء وأقبل بسخانة فيها ماء حار حتى اصلح حالها ثم امرته ان يصب على رجليها الماء وتوليت غسلها بيدي ثم دعوت ببدلة من افخر الملبوس فالبستها إياه بعد ان نزعت ما كان عليها وجلسنا . ثم استدعيت بالطعام فلم ترده وخاطبتها كذلك في الشراب فقالت نعم فتناولت اقداحاً ثم قالت من يغني لي فقلت انا ياسيدتي . فقالت لا احب فقلت بعض الجواري فقالت لا اريد فقلت غني لنفسك . فقالت ولا انا قلت ومن يغنيك . قالت التمس من يغني فخرجت طائعاً لها إلا انيَ آيس من ان اجد احداً في مثل هذا الزمن فلم ازل حتى بلغت الشارع فاذا بامي يخبط الارض بعصاه وهو يقول : لاجزى الله من جالستهم خيراً ان غنيت لم يسمعوا وان سكت استخفوا بي قلت امغن ؟ قال نعم قلت فهل لك ان تتم ليلتك عندنا وتؤانسنا قال ان شئت فخذ بيدي فأخذت بيده وسرت الى الدار وقلت لها ياسيدتي ظفرت بمغن اعمى نتلذذ به ولا يرانا ، فقالت علي به فأدخلته وأمرت له بالطعام فأكل اكلاً لطيفاً وغسل يديه وقدمت له الشراب فشرب ثلاثة اقداح ثم قال لي من تكون فقلت اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال لقد كنت اسمع بك وانا الآن فرح بمنادمتك فقلت ياسيدي مستفرح بما يسرك فقال غن يا اسحاق فأخذت العود على سبيل المجون

وقلت السمع والطاعة فلما غنيت وانقضى الصوت . قال يا اسحاق قاربت ان تكون مغنياً فصغرت نفسي والقيت العود من يدي فقال اعندك من يحسن الغناء؟ قلت عندي جارية فقال امرها فلتغن وانت واثق بغنائها قلت نعم فغنت قال ماصنعت شيئاً فرمت العود جانباً مغضبة وقالت الذي عندنا جدنا به فان كان عندك شيء فتصدق بـــه فقال علي بعود لم تمسه يد فأمرت الخادم فجاء بعود جديد فضرب في طريق لاأعرفها واندفع يغني هذه الابيات :

سري يقطع الظلماء والليل عاكف حبيب بأوقات الزيارة عارف
وما راعنا الا الســلام وقولها ايدخل محبوب على الباب واقف

قال فنظرت إلي شذراً وقالت سر بيني وبينك ماوسعه صدرك ساعة وأودعته لهذا الرجل فحلفت لها ثم اعتذرت اليها واخذت اقبل يديها وادغدغ ثديهـــا واعض خديها حتى ضحكت ثم التفتت الى الاعمى وقالت غن ياسيدي فأخذ العود وغنى هذه الابيات :

الا ربما زرت الملاح وربما لمست بكفي البنـــان المخضبا
ودغدغت رمان الصدور ولم ازل اعضعض تفاح الخدود المكعبا

قلت ياسيدتي من اعلمه بما نحن فيه قالت صدقت ثم تجنبنا ، فقال بعد قليل اني لحاقن قلت باغلام خذ الشمعة وامض بين يديه فخرج رابطاً فخرجنا في طلبه فلم نجده واذا الابواب مغلقة والمفاتيح في الخزانة فلا ندري اني السماء صعد ام في الارض هبط . ثم علمت انه ابليس وانه فاد لي ثم انصرف فتذكرت قول ابي نواس حيث قال :

عجبت من ابليس في كبره وخبث مـا اضمره في نيته
تاه على آدم في سـجده وصـار قـواداً لذريتـه

=(ونظير ذلك مما يستظرف لابي نواس)=

مما حكي عنه انه قال ضجرت من ملازمة امير المؤمنين هارون الرشيد حتى اني لم اجد فراغاً لنفسي فتوجه امير المؤمنين الى الصرح ليبيت فيه ثم وجدت لروحي فرصة فدخلت داري واغلقت بابي واحضرت شراباً وطلبت نفسي الخلوة فعند المساء اذ بالباب يطرق فخرجت واذا انا بصبي من اولاد الاتراك مارأت عيني احسن منه

منظراً فسلم علي وقال اتقبل ضيفاً . قلت ياسيدي ومن لي بذلك فدخل بيتي فحار عقلي عند دخوله ثم اخرج من تحت ثيابه صراجية من شراب ونقلا وشيئاً من الدجاج ثم شرب وغنى شيئاً لم اسمعه من غيره وقضيت مرادي منه مراراً إلى ان مضى وقت من الليل وقد هام عقلي من الشراب ومن تسليم نفسه الي من غير عوض ثم قال

يا سيدي اريد الانصراف فقلت له يا سيدي متى خرجت انت حرجت روحي من جسدي وكل شيء املكه بين يديك وانا اصير عبدك بعد اليوم ولا افارقك قال اصحيح ماتقول ؟ قلت نعم قال ما انا محتاج الى مالك وان كنت صادقا فيما ادعيت من محبتك لي قم واحلق لحيتك وشاربك واقعد مثلي امرداً قال مع مابي من السكر والعشق فما قدرت ان اخالفه فاجبته الى ذلك على انه يبيت عندي فعمد الى موسى وبل لحيتي وفي الحال نزلها وبقيت مثله امرد ثم صار يضحك علي وقال يا ابا نواس كيف الشعر الذي ذكرت فيه آدم وابليس فأنشدته قائلاً :

عجبت من ابليس في كبره وحبث ما اضمره في نيته
تاه على آدم في سجده وصار قواداً لذريته

ثم ضحك ضحكا عاليا وصك على ساحل قفاي صكا مزعجا فاغتظت منه ثم قلت ويلك اتفعل بي هكذا ثم اردت التطلع اليه فما وجدت احداً بجانبي فقلت انه الملعون ابليس .

● ● وقال بعضهم ● ●

قد جاءني ليلاً ابو مرة ابليس يدعوني بلا ترجمان
وقال هل لك في أمرد يهز من اعطافه غصن بان
قلت نعم قال وفي خمرة حبابها يحكي عقود الجمان
قلت نعم قال فثم آمناً انت رئيس الفسق في هذا الزمان

وقال ابو نواس

وليلة طال سهادي بها فزارني ابليس عند الرقاد
قال لي هل لك في قحبة لبيبة تطرب عند الرقاد

قلت نعم قال وفي خمـــرة عتقها العاصر من عهد عـاد
قلت نعم قال وفي مطـرب اذا شدا يطرب منها الجماد
قلت نعم قال وفي شـادن قد كحلت اجفانه بالسواد
قلت نعم قال وفي طفـــلة في وجنتيها للحب انقيـاد
قلت نعم قال فـنم آمنـــاً يا كعبة الفسق وركن الفساد

وقـال زين الدين الوردي معارضاً لذلك :

قلت وابليس اتى بجميـلة منتدبة فقال ماقولك في حشيشة منتخبة
فقلت لا قال ولاخمرة كرم مذهبه فقلت لا قال ولا مليحة مطيبه
فقلت لا قال ولاأفيد بالبدر اشتبه فقلت لا قال ولا آلة لهو مطربه
قلت لا قال فـنم ما انت إلا حطبه

وحضر

ابو نواس عند الرشيد ليلة أنس وكان ابو طوق حاضراً وكان ابو نواس مشغوفاً بحسنه وجماله فلما انقضى المجلس اخذ كل واحـد مكاناً للنوم فخاف الخليفة من ابي نواس على ابي طوق فقال الخليفة لأبي طوق نم انت على السرير وقال لابي نواس وانا وانت ننام اسفل السرير فقال سمعاً وطـاعة وهو بذلك غير راض في نفسه وتغافل الخليفة عن ابو نواس واظهر النوم ثم انتبه فوجـد ابا نواس فوق السرير بجانب ابي طوق يضمه ويعانقه فقال ماهذا يا ابا نواس فقال :

قـــد هـزني الشوق من اجـل أبي طـوق
فقـــدخرجت ولكن من اسفل الى فـوق

فقال قاتلك الله انتهى من حلبة الكميت .

❖ ومن طرائف شعره ملغزاً في ظريف ❖

اسم من اهواه حسن ... فأذا صفحته فهو حسن
وإذا اسقطت منه فاءه ... صار بعض اسباب الفتن
وإذا القيت منه راءه ... صار شيء يعتري عند الامن
وإذا القيت منه طاءه ... صار عيش سكان المدن
فسروا هذا ولن يعرفه ... غير من يسبح في بحر الفطن

● وقال يصف نديماً ●

ومستطيل على الصهباء باكرها ... في عصبة باصطباح الراح حذاق
حتى حساها ولم يلبث وما لبثوا ... ان خر ميتاً صريعاً ماله واق
فكل كف رآها قال ذا قدحا ... وكل شخص رآه ظنه الساقي

ذكر في ديوان نقائضه : انه اجتمع يوماً مع الرقاشي في مجلس فتذاكر الشعراء فقال ابو نواس للرقاشي سبقتني في ابيات وددت انها لي بجميع شعري . قال اما هي ؟ قال قولك :

نبهت ندمائي الموفي بذمته ... من بعد اتعاب كاسات واقداح

واخذ ينضدها . الى ان وصل الى قوله فيها :

خذ واسقني خمراً واشرب وغن لنا ... بادار مثوى بالقاعين فالساح
فما حسا ثانياً او بعض ثالثة ... حتى استدار ورود الراح بالراح

فقال الرقاشي ولكنك سبقتني الى ابيات وددت انها لي بكل شعري ، قال وما هي ؟ قال قولك :

ومستطيل على الصهباء باكرها ... في فتية باصطباح الراح حذاق

الى آخر الابيات الثلاثة المذكورة :

نادرة مضحكة

يحكى ان هارون الرشيد قال لابي نواس يعني ذقنك فقال بكم تقال بالف دينار قال بعتك فقال الرشيد لخازن داره ادفع له الف دينار فدفع له فأخذ خيطاً وربطها وقال يا امير المؤمنين خذ ما اشتريت قال لا ولكن جعلتها عندك وديعة قال فمضى ابو نواس واشتغل بامره ولهوه وهو خائف على ذقنه من امير المؤمنين فبينما هو متفكر في شيء يفعله إذ جاء قاصد امير المؤمنين فلم يقدر ان يتكلم دون ان قام معه ودخل الى دار الخلافة فوجد نفسه في جمع كثير من خواص المملكة واعيان الدولة وكان من شأنه ان يجلس بالقرب من امير المؤمنين فتحادثوا رغ جنوا فضرط ابو نواس ضرطة مزعجة ازعجت الحاضرين فضحكوا وضحك الرشيد وقال له في ذقنك فقال ابو نواس الله اعلم هي ذقن من ؟ فقال امير المؤمنين قد وهبتها لك يا ملعون فأخذها وانصرف وكسب الف دينار بهذه الحيلة الظريفة .

نـــادرة

يحكى ان الرشيد امر بقتل ابو نواس قال اتقتلني شهوة لقتلي؟ فقال بل انت مستحق لذلك قال فيما استحقيت القتل ؟ فقال بقولك :

ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر ولا تسقني سراً إذا امكن الجهر

فقال يا امير المؤمنين افتعلم انه سقاني وشربت قال اظن ذلك. فقال اتقتلني على الظن ؟ وقال الله تعالى (ان بعض الظن اثم) .

قال قد قلت غيرها ، قال وما هو ؟

ما جاءنا احد يخبر انه في جنة من مات او في النار

فقل يا امير المؤمنين هل جاءنا احد ؟ قال لا فقال اتقتلني على الصدق فقال له الرشيد اولست القائل :

يا احمد المرتجى في كل نائبة قم صدني نفس جبار السموات

فقال يا امير المؤمنين اوصار القول فعلا ؟ قال لا اعلم فقال اتقتلني على مالم تعلم فقال الرشيد دع هذا كله فقد اعترف في مواضيع كثيرة من شعرك بالزنا . فقال ابو نواس قد علم الله ذلك قبل علم امير المؤمنين بقوله تعالى (والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون فقال خلوا عنه ومن هذا أخذ الصفي الحلي فقال

نحن لألي جيد الكتب مخبراً بخفاف انفسنا وفسق الالسن

مناظرته مع مسلم الشاعر

اجتمع يوما ابو نواس مع مسلم فتلاحيا . فقال مسلم ماأعلم لك بيتاً يسلم من سقط . فقال ابو نواس هات فقال قوله :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا واماله ديك الصباح صياحا

لماذا أماله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذي ارتاح اليه فكيف يجتمع ارتياح وملل ؟ فقال ابو نواس انشدني اي شعرك فأنشده مسلم

عاصي الشراب فراح غير مفند واقام بين عزيمة وتجلد

فقال ابو نواس ناقضت نفسك اذ ذكرت انه راح والرواح لا يكون الا بالانتقال من مكان الى مكان ثم قلت واقام بين عزيمة وتجلد

فجعلته متنقلا ومقيما. وتشاغبا ثم افترقا فقال ابو فضله مهلهل بن يموت ابن المزاوع ابن اخت الجاحظ: قد غلط مسلم في معارضته لابي نواس لانه انما ارتاح للشرب ولم يرتح لصوت الديك فلما اكثر من استماع صياحه وفي بيت مسلم عيب آخر ماعابه ابو نواس وهو قوله عاصي ثم راح وقال راقم بن عزيمة وتجلد والتجلد لايكون مع المعاصاة

يحكى انه اجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام العباس لحاجة فسئل ابو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال هو ارق من الوهم وانفذ من الفهم وامضى من السهم. ثم عاد العباس وقام ابو نواس فسئل كذلك عنه عباس وعن رأيه في شعره فقال انه لاقر للعين بعد الهجر. ووفاء بعد غدر. وانجاز وعد بعد يأس فلما صار الى النبيذ اعلم كل منهما بقول الآخر فقال ابو نواس:

إذا اردت فتى الكاس ... فلا تعدل بعباس

فقال عباس:

إذا نازعت حلو الكاس يوماً ... أخا ثقة فمثل ابو نواس

فتى يشد حبل الود منه ... إذا ماخله رثت لباس

فتناول ابو نواس قدحاً وقال:

أبا الفضل اشرين ذا الكا ... س اني شارب كاسي

فقال عباس:

نعم يا اوحد الناس ... على العينين والراس

فقال ابو نواس:

فقد عف لنا المجلس ... با لنسرين والآس

فقال عباس :

واخوان بالليل مرآة عادة الناس

فقال ابو نواس :

وخود لذة المسمو ع مثل الغصن مياس

فقال عباس :

وقد ابسها الرحمـ ـن من احسن الباس

فقال ابو نواس :

فقد زينها بأكليل ياقيت على الرأس

فقال عباس :

فلا تحبس اخي كاساً فأني غير حباس

نادرة

حكي ان ابا نواس مر يوماً على مكتب فسمع صبياً يقول لمعلمه يا سيدي اتدري ماراد ابو نواس بقوله :

الا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر ولا تسقني سراً اذا امكن الجهر

وما فائدة ذلك ؟ قال لا ادري فقال الصغير اراد ان تكمل له لذة الحواس فأنه اذ شربها حصلت له حاسة البصر واللمس والشم والذوق وتعطلت حاسة السمع ، فلما قال وقل لي هي الخمر مثنف سمعه بوصفها فكملت له الحواس الخمس . فقال ابو نواس للصبي والله لقد علمتني من شعري مالم اقصده .

ولهذا قال الصفي الحلي من قصيدة له :

صفها اذا جليت واحسن وصفها كي نشرك الاسماع في لذاتها

وصرح القيراطي بما في بيت واحد من قصيدة وهو :

فشممتها ورأيتها ولمستها وشربتها وسمعت حسن صفاتها

وقال سيدي ابو الفضل بن ابي الوفاء :

ثم هاتها صرفا ومزوجها طلاك فقد جلت معانيه بل دقت بدائعه

مدامة من بعاطيبي بدا بيد فيها فأني على هذا ابايعه

فالمس وذق ورو واسمع وانتشق ابداً تجد دواك فقد عمت منافعه

ونظير حكاية ابو نواس مع ذاك الصغير مايحكى ان صبياً في المكتب قال لأبي العلاء المعري البيت القائل :

واني وان كنت الاخير زمانه لا آت بما لم يستطعه الاوائل

قال بلى . قال الصغير : ان الاوائل قد اتوا بحروف الهجاء ثمانية وعشرين حرفاً أو تسعة وعشرين حرفاً كل حرف لابد للكلام منه ويختل الكلام بدونه فهل يمكنك ان تزيد عليها حرفاً يحتاج الكلام اليه كاحتياجه الى بقية الاحرف ولا ينتظم الكلام إلا به ويختل بزواله فتكون قد اتيت بما لم يأت به الأوائل ، فسكت ابا العلاء وسأل عن والده فقالوا والده فلان ، فقال قولو لوالده يحتفظ به فمن قليل يموت فما كان إلا اياماً حتى توفي الصغير الى رحمة الله تعالى فقال ابو العلاء قتله ذكاؤه .

نادرة مضحكة

دم ابو نواس امير المؤمنين فأعجبه وانعم عليه بجارية وامره ان يحملها معه وقال لها سراً اذا طلب منك كذا وكذا فانزلي في

قفاه واضربه وكلما فعل فافعلي فلما وصل الى منزله واراد ان يقربها نزلت في ساعده فامسك عنها ثم اراد منها فنزلت به وهلم جراً . فما اصبح الصباح إلا وقفاه في غاية ما يكون من الالم من شدة الضرب

فجاء الى الخليفة وهو لا يقدر ان يلتفت يميناً ولا شمالاً فقال كيف كان حال ليلتك يا ابا نواس ؟ قال كانت ليلة طيبة . إلا ان مولانا امير المؤمنين علمها عادة قبيحة فضحك الملك منه ووصله بمال وانصرف .

ابو نواس والبدوية

قال حججت مرة مع الفضل بن الربيع وزير الرشيد وكانت ايام الربيع والارض قد اهتزت طرباً ومالت دلالاً بكثرة الازهار فنزلنا على بني تميم فقلت لصاحبي قم بنا حتى نمضي الى بعض الخيام فعلنا نجد من نروي عنه الاشعار « وكان ابو نواس ذا شعر رقيق

وفصل انيق وكان من اجل ندماء الرشيد ، فقال مر بنا على اسم الله تعالى فمررنا حتى انينا الخيام فاذا نحن بجارية واقفة على باب خيمة من الخيام وهي مبرقعة تنظر من طرف كحيل فقلت لصاحبي اما والله انها لتنظر من مقلة لا يبرؤ سقيمها فقال رمقني اي والله فقال ابو نواس اي شيء يدعو من يحميها تحدثنا فقال كيف السبيل الى ذلك فقال ابو نواس قف وانظر العجب ثم ان ابا نواس اقبل عليها وقال لها ياأختاه هل لك ان تسقينا شربة من الماء فقد كدرنا العطش فقالت الجارية حباً وكرامة وانتما نزلتما عندنا فعلى الرحب والسعة ثم انها ولت وهي تتهادى كانها غصن بان او قضيب خيزران تحمل ورائها كفلاً كأنه عجينة فما رأت عيني مثل حسنها وجمالها ولا راق لي مثل كمالها ودلالها ثم انها جاءت بالماء فشربت وصببت الباقي على وجهي ويدي ، ثم قلت يا مليحة الوجه وصاحبي هذا عطشان إنما مرادي ان اتمتع بالنظر اليها . قال فأخذت الكوز ومضت الى الخيمة فأنشدت لصاحبي شعراً متعرضاً فيه البرقع كيف انه يمنع حسنها عنا لعلها ترفع البرقع لنرى وجهها فقلت :

اذا بارك الله في ملبس فلا بارك الله في البرقع
يزيد عيون المها سترة ويكشف عن منظر امنع

فخرجت مسرعة وقد لبست خماراً اسوداً لما انها سمعت كلامي في البرقع فاقبلت تضحك مسفرة عن وجه كأنه البدر ليلة تمه وهي تقول :

الا حي صحب معشر قد اراهما اري الماء يعرف مبتغاهما
هما طلبا الماء على غير ظمأة ليستمتعا بلحظ من سقاهما

فقال ابو نواس فشبهت كلامها كأنه عقد در ونغمه عذبة رخيمة

لو خوطب به الصم الصلاب لانفجرت فما هي الا كما قال :

نظرت اليها نظرة فتحيرت ... دقائق فكري في بديع صفاتها
فأومى اليها اللحظ اني احبها ... فأثر ذاك الوهم في وجناتها

قال ابو نواس فلم املك عقلي بل اني حمدت الله ماجداً وسبحت الله تعالى على ماخلق فيها من المحاسن قال ثم انها نظرت الي وقالت والله العظيم انك في تسبيحك هذا مأجور فأمض في حالك ولا تذم بعدها برقعاً ابداً لانه بانكشاف البرقع يطرد الكرى ويحل البلى ويهد القوى ، فقال صاحبي الفضل بن الربيع وقد عاين ماحل بي من محبة الجارية : مالك ياابا نواس هذا الوجه برق لك منه بأرق ولم تدر مانحت الثياب اما سمعت قول الشاعر بن حجة الحموي شعر :

على وجه ليل بادياً من ملامة ... وتحت الثياب الشين لوكان بادبا
الم تر ان الماء يخبث طعمه ... ولوكان لون الماء ابيض صافيا

فقالت الجارية مهلا بافتى ثم انها تقدمت اليه وقربت منه فنظر ابو نواس وجعل يقول :

منعمة حوراء يجري وشاحها ... على كشح مرتج الروادف اهضم
لها بشر صاف وعين مريضة ... واحسن ايماء واظرف معصم
خزاعية الاطراف مرسية الحشا ... فزارية العينين طائية الفم
لها حكم لقمان وصورة يوسف ... ونغمة داود وعفة مريم
ومكية في الطيب طفيلة ... تبدت لنا بين الحطيم وزمزم

قال فلما سمعت قول ابي نواس ضحكت ورفعت ثوبها حتى جاوز نحرها قال ابو نواس فنظرت الى بدن كأنه قضيب فضة وقد شرب بماء الذهب يهتز على كثيب وفي صدرها نديان كأنهما حقان

عاج مخروطان وتحتهما بطن اخمص على جانبه فكان ولها صرة مخففة تسع نصف اوقية من دهن البان ومن تحتها شيء سبحان الخلاق كأنه ارنب مقطش الآذان قد برز حتى فرق بين فخذيها من العظمة وقد ركب على ساقين ابيضين مدملجين وقدمين لطيفين فلما نظرت الى ذلك صرت حيراناً فقالت ارأيت باشقي الورى فقلت اي والله رأيت مايطرد الكرى ويحل القوى فبينما نحن نشاهد حسن منطقها واذا بعجوز خرجت من الخباء فقالت لم لاتمضيا لشأنكما راشدين وتنجوا بانفسكما سالمين فأن هذه الذي رأيتموها اسيرها لايفدي وجريحها لايبرأ وقتيلها يذهب هدراً ثم ان العجوز اشارت الينا تقول:

فما نلت منها غير انك ظاكح بعينيك عينيها ومنصرف عنها

قال ابو نواس فضرب طبل الرحيل فانصرفت وانا مكمود مغرم فوالله اني ماتهنيت لابحج ولا بعمرة ولما قضيت الحج رجعت الى ذلك المنزل بعيناء فقلت لصاحبي الفضل مل بنا الى حي العرب لعلنا نجد صاحبتنا فقال الفضل حباً وكرامة فسرنا حتى اتينا للخيام واذا بصاحبتي جالسة بين ستة جواري لاتصلح هي ان تكون لهن جارية قال ابو نواس فسلمت عليهن فردون علي السلام فقالت لهن الجواري اتعرفين هذا الرجل فقالت نعم ثم شرحت ماكان قد جرى لي معها ولم تسقط منه حرفاً واحداً فأقبلت عليها احسنهن وجهاً واظرفهن كمالاً وقالت لها ماأحسنت ولا اجملت بل اسأت الادب ولم تكافئيه فدونك وإياه فان الحي في هذه الساعة خالي مافيه احد من الرجال ومعك من لم ينم عليك فقالت صاحبتي لا والله لاافعلن

معه شيئاً حتى تشاركوني في خيره وشره فقالت لها الأولى انت تعشقين ويفعل بي انا ؟ فقالت واحدة منهن سلوا الفتى عن نفسه وعن حاله فلعله على غير ماانتم عليه قاصد فقالت له بقية الجواري بافتى مااسمك وما تريد وكان ابو نواس سمع كلامهم كله فقال في الجواب اما اسمي فأنا يقال لي ابو نواس شاعر الخليفة وما قصدي إلا تبريد غلة واطفاء لوعة وقد اشتد حرها الظمأ كما قيل

وبين التراقي والترائب لوعة مكان الشجا اعيا الطبيب علاجها

فقالت الجارية انك لحسن المنظر فهل قلت في صبوتك وعشقك فقال نعم وجعلت انشد :

حججت ارجو الأجر والفوز بالتقى وحط ذنوب موبقات كبائري
وهتفي بعينيها وبهجة وجهها فتاة كقرن الشمس وقت المناير

فقالت له جارية منهم يابا نواس قد طال الخطاب ورد الجواب ان كنت تريد شيئاً فافعله قبل ان ينتشر الحي وتأت الرجال فأنظر من تختار منا فأنا نساعدك فقلت اقترعن فأي من وقعت عليها القرعة فهي صاحبتي فاقترعوا فوقعت القرعة على احسنهن وجهاً واكملهن ظرفاً واكبرهن قدراً قال ابو نواس ففرحت بها فرحاً شديداً ثم قالت صاحبتي انا اليوم لك ثم انها دفعت اليه مرطاً كان عليها وقالت قم وادخل هذه المغارة واضرب هذا المرط على بابها حتى اني آتيك وتقضي وطرك مني قال ابو نواس ففرحت فرحاً شديداً ثم اني اخذت المرط وضربته على باب المغارة وصرت منتظراً قدوم صاحبتي وبينما انا كذلك إذا بعبد أسود دخل علي كانه طود

وذكره كأنه ذكر حمار فقال لي طوبز يا حضرمي حتى اطفي فيك حرارتي قال ابو نواس فجعل يراودني عن نفسي وانا اتوسل اليه وأصيح ولم ازل كذلك حتى اتى الفضل على صياحي ورد العبد عني وخلصني منه فرأيت الجواري يتضاحكن علي ويمدين الى الخيام وقفت واحدة منهن وقالت امضي يافتى وانشدت تقول :

حور حرائر ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام

قال ابو نواس فانصرفنا وانا خجل مما جرى علي فقال لي الفضل ابن الربيع لو فعل بك العبد ياأبا نواس كيف حالك ان علم الخليفة بذلك قلت قبحك الله والله اني اردت ان اخفي هذا الامر عن الخليفة خوفا من الفضيحة وانت لك الفضل والجميل وان تكلمت فلك واحدة اقبح منها .

ومن ظرائف شعره

خرج ابو نواس يوما مع والبة بن الحباب من الكوفة يريد الحيرة وهما يمشيان وارجلهما تغرق في الرمل وقد جاعا وتعبا كثيراً فقال ابو نواس :

ياليت فيما بيننا ستة ار ففة ما بينها وزة

فقال والبة :

ومن رز أرض الصين نؤتي بها مشوية تتبعها وزة

فقال ابو نواس :

جؤذابة تؤمن بعدها خمر من الطيبوة المزة

فقال والبة :

يديرها ساق وقد شابها من ماء مزن خوف نافزة

فقال ابو نواس :

فقال والبة : معه جوار كالمها فيها نظم جمان مع نقابزة
وكلنا للبيض يهوى كما كثير كان يهوى عزة

فقال ابو نواس :

طاب لنا العيش ولكن ارجلنا في الرمل مرتزة

فقال والبة :

مع عرق منكب حائل يجري من النحر الى الحزة

=(﴿ اجتماع ابو نواس مع بعض الشعراء ﴾)=

واجتمع ابو نواس مع بعض الشعراء في مجلس على الصراط ببغداد وهم داود بن رزين الواسطي والحسين بن الضحاك الخليع والفضل الرقاشي وعمرو الوراق والحسين الخياط وعنان جارية الناطفي وعلي ابن الخليل الكوفي واسماعيل القراطيسي ورزين الكاتب فتناشدوا اشعارهم واشعار غيرهم حتى اذا كان الظهر واراد وا الانصراف فقالوا اين نحن العشية فكل قال عندي فقال ابو نواس فليقل كل منا شعراً فقال ابو نواس

الا قوموا الى الكوخ الى منزل خمار
الى صهباء كالمسك لدى جونة عطار
وبستان له نهر لذي نخل واشجار
فاطعمكم به لحماً من الوحش وأطيار
فان احببتموا لهواً اتيناكم بمزمار
وان احببتموا شيئاً فاتوا ربة الدار

فقال داود بن رزين الوسطي

قوموا لمنزل هذا وظل وبيت كنين
فيه من الورد والـ نرجس والياسمين

=● ابو نواس مع الشعراء في مجلسهم ●=

وريـــح مسك زكي وفائـــح المرجـــوزن
وقينـــة ذات غـــنج وذات عـــقل وصـــين
تشـــدو بكل ظـــرف من محكم بن رزيـــن

وقال الحسين بن الضحاك الخليع

الى الخليـــع فقـــوموا الى الشـــراب الخليـــع
الى شـــراب لذيـــذ وأكل جـــدي رضيع
ونيـــل احـــور رخيم بالخنـــدريس صريع
في روضة جـــادها صو ب غاديـــات الربيـــع
قـــوموا تنالوا وشيكاً منـــال كل رفيـــع

وقال الرقاشي

لله دو عقـــار حلت بيت الرقاشـــي
عـــذراء ذات احـــرار اني بهـــا لا احاشي
قومـــوا ندماني رووا مشـــاشكم ومشـــاشي
وناطحوني بـــكأس نطاح ســـوء الكباش
فـــأن نكأت فحـــل لـــكم دمـــي ومشاشي

وقال عمر الوراق

مرجوا الى بيت عمـــرو الى ســـماع وخمـــر
وناشـــدات علينـــا تطـــاع في كل امر
فهاك احلى واشهى من صيـــد باز وصقر
هذا وليس عليـــكم اولى ولا وقت عصـــر

وقـــال عنان

مهـــلا فديتـــك مهلا عنان احـــرى واولى

بأن ينال لديها اشهى النعيم واحلى
فأن عندي حراما من الشراب وحلا
لاتطمعوا في سواي من البريه كلا
يا اخوتي خبروني اجار حكمي ام لا

وقال الحسين الخياط

قضيت عنان عليما بأن نزور حسينا
وان نقر لديه بالهوى والقصف عينا
فما رأينا كظرف الحسين فيما رأينا
قد قرب الله زيناً منه وباعد شينا

وقال علي بن خليل الكوفي

الا قوموا اخلائي اخلائي فجيئوني
الى صهباء كالمسك وأبكار من العين
وألحان بديعات بحذات الحوبين
فأن احببتموا شيئا فكل ما بدا زين
الا سيخركم ربي لفرحي ان تؤاتوني

وقال القراطيسي

الا قوموا جماعات الى بيت القراطيسي
فقد جاء لنا عمرو بطبي امره طوسي
وفتيات من الحور كأمثال الطواويس
والوان من الطير والوان من العيس
وقد هبا التي جاؤوا بها من ارض بلقيس
فأنوهن يا قوم على رغم ابليس

وقال يرثي الطائب

ألا قوموا جماعات ... لعندي لا الى غيري
فعندي مجلس حلو ... كثير الورد والخير
وعندي من اذا غنى ... تهم الارض بالسير
فأتوا بعضكم بعضاً ... فما في ذاك من ضير
وان كنتم لاتؤاتون ... فهذا دونكم ...

فقالوا اليوم قال نعم فصاروا اليه جميعاً .

(قال الهيثم الخثعمي) قدم علينا ابو نواس بالكوفة يريد الحج فاستزرته فزارني فرأى عندي دفتراً فيه شعر حماد بن زكريا الخزان فنظر فيه فاستزده فدعا بكوز ماء فصبه عليه وقال : هذا حق هذا الشعر فبلغ حماد ذلك فأرسل رسوله برقعة يقول فيها :

قل للنواسي لقد جاءني ... منك لعمري خبر نادر
لولا فتى خثعم قوم الورى ... صال عليك الاسد الثائر
أنت كما قد قيل فيما مضى ... قد ذل من ليس له ناصر

فأجابه ابو نواس :

قولا لحماد وما شيمتي ... ان اهدي النصح له مخلصاً
ما انت حر بالحي ولا ... بالعبد استتبعته بالعصا
فرحمة الله على آدم ... رحمة من عم ومن خصّصا
لو كان يدري انه خارج ... مثلك من احليله لاختصى

حكى علي بن هارون بن علي المنجم عن عمه يحيى بن علي قال كانت محسنة ابو مكية جارية محمد بن يحيى بن خالد شاعرة ، فجاء ابو نواس اليها ليمتحنها بالقاء بيت عليها تجيزه فقال ابو نواس :

ليحسنك صنيع له القلوب نزيع

فقالت مسرعة :

ابو نواس الخليع له الكلام البديع
واوحد الناس شعراً له اقر الجميع

=● وكتب ابو نواس الى غلام ●=

يا حسناً وجهه ومئزره ومن يرق العيون منظره
زر لتحظي بك النفوس فما يطيب عيش وليس تحضره

● فأجابه الغلام وقال ●

دعني من المدح والهجاء وما أصبحت تطويه لي وتنشر
لو وضع الدرهم الصحيح على الفولاذ يوماً لذاب اكثر

وكتب الى قينة

اني رأيتك في المنام كأننا اروبتي من ريق فيك الباره
وكان كفك في يدي وكأننا بتنا جميعاً في فراش واحد
ثم انتبهت ومعصماك كلاهما بيدي اليمين وفي شمالك ساعدي

#= فأجابته القينة =#

غيراً لقيت وكلما عاينته سقنا له مني بوغم الحامد
صل من هويت ودع مقالة حاسد ليس الحسود على الهوى بمساعد
يا من يلوم على الهوى اهل الهوى هل تستطيع صلاح قلب فاسد

لم يخلق الرحمن احسن منظراً من عاشقين على فراش واحد
متعانقين عليهما حلل الرضا متوسدين بمعصم وبساعد

ونظر يوماً جارية من جواري الأمين في الطريق فقال :

يا ربة المطرفة الديباجة والبغلة الرائعة الهلاجه ان لنا اليوم اليك حاجة

فقالت وما هي فقال .

ان جدت لي بها فان الحاجة لحاجة الديك الى الدجاجة

حكى جروله الموارقي عن ابي نواس قال دخلت بيعة بالرقة فرأيت فيها صخرة قد كتب عليها :

الحب أوله لجاج ومذاقه مر اجاج
وله لهيب في الفؤاد ولوعة وله حتلاج
واذا توسطه الفتى ضاقت به منه الفجاج

فحكيت هذا الخبر لاسماعيل الرقاشي فخرج الى الرقة وقصد البيعة واكترى نقاشاً وكتب تحت تلك هذه الابيات :

يا من تشاغلت العيون بوحشتيه عن الرياض
فتنزهت فيما رأته من التورد والبياض
ان كنت ترضى بالصدود فأنى بالحكم راض
والهاشقون كذلك فقض عليهم ما انت قاض

وروى محمد بن عباس الحسكي عند عبد الصمد المعدل ان ابا نواس قال : رأيت النابغة الذبياني في منامي فقال لي لماذا حبسك الرشيد ؟ فقلت له بقولي :

اهيج نزاراً وامر جلدها واهتك الستر عن مثالبها

ثم قلت فبما حبسك النعمان ؟ قال ببيت ستره النعمان عن الناس . قلت بقولك :

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

قال او هذا مستور ؟ فقلت بقولك :

إذا لمست لمست اجثم جاثماً متحيزاً بمكانه ملء اليد

فقال اللهم غفرانك قلت فبماذا ؟ قال بقولي :

فملكت اعلاها وأسفلها معاً وأخذتها قسراً وقلت لها قعدي

وحدثت بهذا الحديث اليزيدي فألحق البيت بقصيدة النابغة . قال فلما حبسني الامين رأيت بشاراً في المنام فقال لي بماذا حبسك هذا العلام يعني الامين ، فقلت بقولي :

الا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر ولا تسقني سراً إذا امكن الجهر

فقال او يحظر عليك شيئاً وهو يجاهر به هلا بدأ بنفسه .

فقلت فبما حبسك جده المهدي ؟ قال بقولي :

قاس الهموم تنل بها نجحا والليل ان وراءه صبحا

لاتيأس ممن تحذره قول يغلظه وان جرحا

عسر النساء الى ميامنة والصعب يركب بعدما جمحا

قلت وبما افرج عنك قال بقولك :

يامنظراً حسناً رأيته من وجه جارية فديته

ومخضب رخص البنا ن بكى علي وما بكيته

لعبت إلي تسومني لعب الشباب وقد طويته

وتقول انك قد جفوت وكنت لي شرهاً حويته

والله رب مـــريرتي ماان صبوت ولا نويته
اعرضت عنـك وربمـا هرض البلاد وما اتقيته
ان الخليفة قـــد ابى واذا أبى شيئاً أبيته
ونهـــاني الملك انهـما م عن النساء فما عصيته
لا بل وهبت ولم أضع مهـداً ولا رأيا رأيتـه

● ● وبقولي ايضـــاً ● ●

والله لولا رضا الخليفة مـــا احتملت ضيما مـلي في سجن
قد عشت بين الريحان والراح والمزهر في ظل مجلس حسن
ثم نهاني المهـــدي فانصرفت نفسي صنيـع الموفق اللقن

فانتبهت وهد حفظت الابيات وبشار امامي فقلت :

اعاذل عاتبت الامـام واعتبا واعربت عما في الضمير واغربا
وقلت لساقيها تباعد فلم تكن لتأتي امـير المؤمنين واشربا

❖❖ وقلت ايضا ❖❖

اطع الخليفة واعص ذا هرف وتنح عن طرب وعن قصف

فصارت هذه الابيات إحدى منجياتي، وكان الشيخ بشار سببها

ويحكى عن عبـد الله بن المعتز انـه قال : رأيت أبا نواس في المنام فقلت له أحسنت بقولك :

جاءت بأبريقها من بيت تاجرها روحا من الخمر في جسم من القار

فقال بل احسنت بقولي :

ياقابض الروح من جسمي لا تعذبني وغافر الذنب زحزحني عن النار

وقال ايضاً

ألا لا يحفلن بقول الزاجر اللاحي ... واشرب على الورد من مشمولة الراح
صهباء صافية تجد بك نكهتها ... تنفس المسك ملطوخا بتفاح
حتى اذا سلسلت في ثغر باطية ... أعماك لألاؤها عن ضوء مصباح
ما زلت اسقي حبيبي ثم اثمله ... والليل ملتحف في ثوب مساح
حتى تغنى وقد مال سوائقه ... (بادير هنه من ذات الاكيراح)

وقال ايضاً

قف لا تخلخل من الريحان والراح ... وعن ترنم اوتار بأفصاح
من كف صافية يستل ناظرها ... لدنه الهيم ما اوحى به الواحي
وربا تعالى عقاراً فرقصت ... عند المزاج بطاسات واقداح
تبدي الشموس اذا ما الماء خالطها ... لها شعاع كامع البرق لماح

وقال ايضاً

وفتية نازعوا والليل معتكر ... برق تلوح به ايد واقداح
اذكى شرابا وساقي القوم يمزجها ... فلاح في البيت كالمصباح مصباح
كدنا على علمنا والشك نسأله ... اواحنا النار ام نارنا الراح

وقال ايضاً

باكر البدوم الصبوحا ... واغص في الخمر النصوحا
واسقنيها من عقار ... عهدت في الفلك نوحا
فهوة تقرن في جسمك ... مع روحك روحا
فاذا صادفت منها ... نغمة خلت نصوحا
ثم لا يركب منها ... مركباً إلا جموحا

وقال ايضاً

ألا قم واسقني الراحا ... فان الصبح قد لاحا
شراب يزكم الشرب ... إذا ما ريحه فاحا
ويشفي من أذى البهنا ... م ابدانا وارواحا
فان الديك بالصبح ... ان الديك قد صاحا

ابو نواس بعد موته

اخبر محمد بن نافع قال : رأيت أبا نواس في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك ؟ قال غفر لي بابيات قلتها في علتي قبل موتي هي فحت الوسادة . فسألت أهله هل قال أخي فقالوا لا نعلم إلا انه دعا بدواة وقرطاس ، وكتب شيئا لا ندري ماهو فدخلت ورفعت وسادته واذا برقعة مكتوب فيها :

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بان عفوك أعظم
ان كان لا يرجوك إلا محسن ... فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
مالي اليك وسيلة ألا الرجا ... وجميل عفوك ثم اني مسلم

● هذا ما انتهى من جمع نوادر ابي نواس وطرفه ومجونه ●

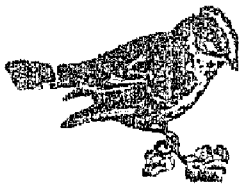

نوادر مختلفة

نادرة مضحكة

جاء ضيف عند واحد بخيل وعدوا يتكلموا فقال البخيل الاحسن ان نطفي هذه الشمعة لئلا ينزل منها بعض من الدهن فطفاها وقعدوا يتكلموا فلما فرغوا من الكلام احب الضيف ان ينزل فقام البخيل قاد الشمعة على شان ينزله من السلالم فوجد الضيف فريان وقاعد على هدوم فقال له ماهذا قال له الضيف انا خايف على الهدوم من القماد لئلا يذوب منها قدراً يسيراً فكان بخل الضيف اعظم من بخل صاحب المنزل .

نادرة غيرها

أصيب رجل بداء الجنون فادخلوه المارستان ففي يوم من الايام دخل وجلس فوق كرسي الرئيس فنظره مجنون آخر فوبخه قائلا انزل اني اصبت بداء الجنون منذ ثلاثين سنة ولم ادرك درجة الرياسة فكيف ادركتها انت ولم تصب بالجنون الا منذ يومين ودخل بالتصادف مجنون آخر فلما نظرهما على ذلك خرج وهو يهز رأسه ويقول حقاً انكما مجنونان .

نادرة

كان واحد تاجر راكب في احدى المراكب فهاج البحر واشتد

فقال التاجر للمراكبي لقد اشرفنا على الغرق فقال له المراكبي لاتخف فأن العمر واحد فقال التاجر للمراكبي يامغفل انا خايف من الغرق لان العمر واحد لو كان اثنين لأخذ واحد وغرق الثاني .

نادرة

كان واحد فلاح انعزم عند واحد مصري فطبخ له رز بلبن فلما اكل انبسط منه فقال لصاحب البيت الاكل ده معمول من ايه وايه فقال من رز ولبن وسكر فقال ان شاء الله لما اروح البلد اقول لجماعتنا يعملوا لنا شوية فلما راح البلد قال لامرأته حجا يام سيد احمد انا اكلت رز بلبن عند واحد صاحبنا في مصر ان كنتي شاطره تعملي لنا شوية قالت بس كده ياراجل هات لي فلفل وتوم قوام فمسكها وضربها ضرباً وجيعاً مراحت اشتكته لشيخ البلد فبعت واحد غفير جابه وقال له ازاى ياراجل تضرب الحرمة دي قال ياسيدي انا قلت لها اطبخي رز بلبن قالت لي هات فلفل وتوم فقام شيخ البلد قال يامره يابنت الكلب تقولي له هات فلفل وتوم اللي يتحط على الكحك .

نادرة

كان واحد فقير طلب من واحد جبة فأعطى له جبة قديمة ومقطعة فأخذها ولبسها وكتب عليها لا إله الا الله وتوجه عند

الذي اعطاها له فلما وجد الكتابة قال اشمعنى ما كتبش محمد رسول الله قال له ان هذه الجبة من قبل ظهور النبي .

نادرة ظريفة

كان واحد منزل قالت له مراته خد القزازة وهات لنا زيت لاجل ان نقلي شوية سمك فقال لها فين هي القزازة يالم فلان فقالت وراء الدولاب الفلاني فراح مدنا وحط ايده وراه الدولاب واخذ ايد الهاون يحسبها القزازة وراح للزيات وكان الزيات راخر منزل واعطاها له وقال له املأها زيت فأخذها الزيات وصار يملأ ويكب فيها فكل مايكب فيها شيء يجي في الارض فما كان منه الا انه قال للراجل خد قزازتك دي مسدودة وهات غيرها فأخدها وراح البيت وقال لمراته خذي القزازة دي مسدودة وهاتي غيرها فقالت له ياراجل دي ايد الهاون راحت جابت سلطنية وقالت له خد دي هات فيها فأخذها وراح الزيات وقال له هات في دي فأخذها وبعدين فضلم شوية في الكيله فقال احط الشوية دول فين فقال مينتاش لاقي مطرح تحطهم فيه فقال لا فراح قالب السلطنية وقال كبهم هنا في قعرها فكبهم الزيات وراح لمراته وقال لها خذي الزبت قالت له فين الزيت فقال لها اهوه وراح قالب السلطنية فاندلقت ولم يفضل فيها شيء ابداً .

نادرة

كان واحد نحوي جاه السائل فقال احسان لله فقالت الجارية الله يحسن عليك فذهب وبعدهـــا النحوي صاحب البيت زعق على السائل، وقال له تعالى ايها الرجل تقدم ايهـا السائل ان الجارية قد اخطأت واذنبت فاذهب حسن الله عليك .

—(نادرة)—

كان واحد حشاش يأكل بلح وفضل في جيبه بلحة وراح يصلي ففي اثناء الصلاة افتكرها في جيبه فطلعها واكلها قام اللي جنبه غمزه بذراعه فقال الحشاش علي الطلاق مامعي غيرها .

● نادرة ميرهـــا ●

بينما كانت العساكر تقود شابا الى المشنقة لسبب ذنب ارتكبه فقابلته عجوز وقالت له ماذا تعطيني لو خلصتك من القتل فقال ما اعطيك كل ماتطلبيه فقالت لا اطلب منك سوى ان تتزوج بي فتأملها فوجدها عجوز عرجاء فنظر الى العساكر وقال اصبروني الى المشنقة فأنا افضل الشنق عن الاقتران بعجوز عرجاء .

—نـــادرة—

طلب احـــد الظرفاء ان يستقرض من صراف يهودي مبلغاً فسأله اليهودي اتضع رهناً في مقابل ماتطلب قال اظنك تقنع بي فأني كاف في مقابل درهمك فقال حباً وكرامة ثم فتح خزانته

وقال ارجوك ان تدخل هنا فقال لماذا قال له هذا المحل الذي اضع فيه الزهورات .

نادرة ظريفة

ارسل احد الناس خادماً ليسأل عن الساعة التي يقوم فيها القطار المتوجه الى الاسكندرية لانه يريد السفر اليها فذهب الخادم ولم يعد اليه إلا بعد ان قام القطار فسأله سيده ماسبب تأخيرك قال اني ذهبت واستفهمت فقالوا الي تقوم الساعة كذا فما صدقتهم وتوجهت الى المحطة وانتظرت حتى قام القطار وجئت بالخبر الصحيح .

نادرة مضحكة

كان فيه واحد شامي دخل دكان طباخ فسمع السفرجي يقول اربعة ع النار تسعة ع النار فرعن الشامي فسأله العمى مافي اتنين على الجمرة بدهن هذا الاكل .

فكاهات متنوعة

كان احد الحراس يقوم بوظيفته الليلية ، فأذا بشبح يتحرك فقال له الحارس من انت فلم يجبه فعاد القول من انت فلم يجبه ايضاً واخيراً قال له بتقولي من انت والا بهرب منك

ـ نكتة مضحكة ـ

المدرس ـ علشان ايه ياواد انت طويل كده ؟

التلميذ ـ علشان امي اتوحمت على نخله

= في السباق =

الأول ـ بتقدر تقوللي الحمار ايه والحصان ايه

الثاني ـ الحصان اللي بيركض في السباق والحمار اللي بيلهب عليه

(نكتة)

الطفل ـ مش يا ماما اللي يعبد غير ربنا يبقى كافر ؟

الام ـ ايوه يابني

الطفل ـ على كده بابا كافر ! !

الام ـ ليه يابني ؟

الطفل ـ سمعت بابا كان بيقول للخدامة بتاعتنا اعبدك

(نكتة طريفة)

ـ انت تعبان من الصيام . . ؟

ـ ابـدا . . انا مش هامني غير الجوع . . . . والعطش والدخان !